مع العدد ملحق خاص
المجالس المحلية في الغوطة الشرقية

السنة الرابعة | العدد 197 | 28 حزيران 2015

الحسكة
رحلة مدينة

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

نزوح أهالي أحياء مدينة الحسكة 26 حزيران 2015 – عدسة سوريتنا

60 ألف نازح في الحسكة

تركيا تدخل 4 صهاريج وقود إلى سوريا

عاصفة الجنوب تبدأ في درعا

خندق على الحدود السورية التركية

60 ألف نازح في الحسكة

قال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في دمشق: إنَّ نحو 60 ألف شخص، نزحوا من مدينة الحسكة، جراء هجوم لتنظيم الدولة على الجهة الغربية للمدينة فجر الخميس الفائت.

وأوضح المكتب أنَّ 50 ألف شخص نزحوا داخل مدينة الحسكة، بينما غادرها عشرة آلاف آخرون باتجاه مدينة عامودا القريبة من الحدود التركية.

وذكر التقرير أن «ما يقدر بنحو 200 ألف شخص قد يحاولون الفرار من المدينة خلال الساعات المقبلة باتجاه المناطق الشمالية من المحافظة وعلى الأرجح باتجاه عامودا والقامشلي».

تنظيم الدولة يهاجم الحسكة

شن تنظيم الدولة الخميس الفائت هجوماً مفاجئاً على الجهة الغربية لمدينة الحسكة، وسيطر على عدة أحياء ومواقع هناك، بعد معارك مع قوات النظام.

وذكر ناشطون محليون الجمعة، أن اتفاقاً عقد بين قوات النظام ووحدات حماية الشعب الكردية، لإشراك عناصر الأخيرة في المعارك ضد «داعش»، وذلك تحت عدة شروط، أهمها: أنّ يسلم النظام القوات الكردية، جبل الكوكب (الفوج 123)، مع كل الأسلحة الثقيلة والذخيرة، بينما تبقى الدوائر الحكومية فقط تحت سيطرة النظام، وتبقى الـ YPG صاحبة القيادة، والقوة العسكرية الوحيدة بالمنطقة.

وواصل عناصر التنظيم السبت تقدّمهم في المدينة، حيث سيطروا على حي غويران شرقي وغالبية حي غويران غربي جنوبي المدينة، بعد هجوم واسع من عدة محاور، كما استطاعوا أيضاً، السيطرة على أجزاء واسعة من حي العزيزية شرق مدينة الحسكة، بعد اقتحام حاجز المكننة الزراعية ومعمل الغزل، وفق وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم.

أكثر من 12 ألف قضوا تحت التعذيب

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان يوم الجمعة تقريراً بمناسبة اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، وثّقت فيه مقتل قرابة 12 ألف شخص بسبب التعذيب في سورية، منذ بدء الاحتجاجات ضد النظام في آذار 2011م.

وحسب التقرير، فإن القوات الحكومية (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية) قتلت ما لا يقل عن 11358 شخصاً بسبب التعذيب، بينهم 157 طفلاً، و62 سيدة، أي ما يعادل ٪99 من مجموع الضحايا الكليّ. بينما قتلت فصائل مختلفة في المعارضة المسلحة، أكثر من 31 شخصاً، معظمهم أسرى من القوات الحكومية، بينهم سبعة أطفال وسيدتان.

وقتل تنظيم الدولة ما لا يقل عن 29 شخصاً، بينهم طفلان وسيدتان، كما قتل تنظيم جبهة النصرة، خمسة أشخاص، في حين، قتل أكثر من ستة آخرين، بينهم طفل، على يد قوات «الإدارة الذاتية» الكردية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وحدات حماية الشعب، وقوات الأسايش).

تنظيم الدولة خارج كوباني مجدداً

استعادت وحدات حماية الشعب الكردية السبت سيطرتها على مدينة عين العرب (كوباني) شمال شرق حلب، بعد هجوم مفاجئ شنه عناصر تنظيم الدولة فجر الخميس، على المدينة.

وقال ناشطون: إن نحو ثلاثين عنصراً للتنظيم تسللوا إلى المدينة، وارتكبوا مجزرة كبيرة، راح ضحيتها نحو 262 قتيلاً وأكثر من 180جريحاً، في حين قتل حوالي 80 عنصراً للتنظيم، وسط غارات لطيران التحالف الدولي، على مواقع التنظيم في ريف المدينة الجنوبي.

الاقتصاد السوري يجمع ما بقي منه

أصدر معهد «تشاتهام هاوس» البريطاني تقريراً بعنوان «الاقتصاد السوري: يجمع ما بقي منه»، قال فيه إنّ الاقتصاد السوري تراجع بنسبة ٪50 منذ عام 2011م.

وأوضح ديفيد باتر (المشرف على التقرير) أن «أكبر الخسائر في الاقتصاد السوري منذ أربع سنوات تأتي من قطاعات الطاقة والصناعات التحويلية، فالإنتاج الغذائي انخفض بشكل حاد نتيجة الصراع، ولكن دَوْر الزراعة هو الأكبر في إنتاج البلاد من الناحية النسبية».

وخلص التقرير إلى عدة نقاط، بينها تقلص عدد السكان من 21 مليوناً إلى نحو 17. 5 نتيجة الهجرة، وتهجير ما لا يقل عن ثلث ما تبقى من السكان كنازحين داخل البلاد، إلى جانب تسجيل أكثر من ربع مليون حالة وفاة منذ 2011م.

تركيا تدخل 4 صهاريج وقود إلى سورية

أدخلت الحكومة التركية اليوم أربع سيارات عبور تحمل صهاريج وقود عبر معبر أطمة الحدودي إلى الأراضي السورية لتغطية العجز في المشافي والمخابز التي أعلن معظمها التوقف عن العمل بسبب فقدان مادة المحروقات.

اتفاق أوروبي على استيعاب 60 ألف مهاجر غالبيتهم سوريون

دعت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة دول الاتحاد الأوروبي إلى تقديم «التزامات ملموسة» لتخفيف الضغط على اليونان وإيطاليا. وجاءت هذه الدعوة بعدما خاض قادة الاتحاد الأوروبي نقاشات طويلة حول كيفية التعامل مع أزمة اللاجئين في البحر المتوسط واتفقوا على خطة لتشارك مسؤولية رعاية

المهاجرين. وتهدف الخطة غير الملزمة إلى استيعاب 60 ألف شخص، لكنها تعفي المجر التي رفضت الخطة باعتبارها «عبثية» وأيضاً بلغاريا باعتبارها إحدى أفقر دول الاتحاد.

خندق على الحدود السورية التركية

باشرت السلطات التركية، حفر خندق على حدودها مع سورية في قضاء «نصيبين» بولاية ماردين جنوب شرقي البلاد، بهدف منع عمليات التهريب، وفق ما ذكرت وكالة الأناضول التركية.

وأوضحت الأخيرة أن عمليات حفر الخندق بدأت الأحد، حيث تم حفر 200 متر منه، حتى ظُهر الإثنين، بينما لم يصدر أي بيان رسمي من السلطات حول الطول الإجمالي للخندق، عرضه أو ارتفاعه والمدة اللازمة لإنجازه.

مطالب بوقف تجنيد الشباب الباكستاني في سورية

طالب مجلس علماء باكستان حكومة بلادهم بـ «وقف تجنيد الشباب الباكستاني للقتال في صفوف نظام الأسد، بدعم وتجنيد وتمويل إيراني، تحت لواء (الزينبيون)، مهددين بتصعيد الموقف عبر تظاهرات عارمة في كل باكستان من أجل وقف هذه الإجراءات التي تهدف إلى الوقوف إلى جانب القاتل بشار الأسد ضد الشعب السوري».

ونقل موقع العربي 21 عن مصادر باكستانية مطلعة، أن إيران عزمت مؤخراً على إرسال أربع جثث لمقاتلين باكستانيين شيعة، لدفنهم في بلادهم، إلا أن الحكومة الباكستانية رفضت استلام الجثث، وهو ما دفع الحكومة الإيرانية إلى دفنهم على أراضيها، وتكفل عائلات القتلى الشيعة.

(سورية) أكثر دولة تفتقر للسلام عالمياً

صنّف مؤشر السلام العالمي 2015م المعروف بـ «غلوبل بييس أنديس»، سورية في المرتبة 162 والأخيرة عالمياً، كأكثر دولة تفتقر للسلام في العالم، وذلك للعام الثاني على التوالي.

وكانت الدول العشر الأقل سلاماً في العالم: سورية، العراق، أفغانستان، جنوب السودان، جمهورية إفريقيا الوسطى، الصومال، السودان، جمهورية الكونغو الديمقراطية، باكستان، كوريا الشمالية.

بينما كانت المراتب العشر الأولى لكل من: آيسلندا، دنمارك، النمسا، نيوزيلاندا، سويسرا، فنلندا، كندا، اليابان، أستراليا، جمهورية التشيك.

جيش السلام في المنطقة الشرقية

أعلنت فصائل (لواء الجهاد في سبيل الله، لواء أمناء الرقة، لواء أحرار الطبقة، لواء هارون الرشيد، لواء جند الحرمين، جبهة ثوار تل أبيض، ولواء التحرير)، توحدها تحت اسم «جيش السلام»، وتخليها عن أسمائها، ووضع نفسها تحت تصرف مكتبه السياسي.

عاصفة الجنوب في درعا

بدأت فصائل في الجيش الحر والكتائب الإسلامية صباح الخميس، معركة «عاصفة الجنوب»، بهدف تحرير مركز مدينة درعا، وما حولها من نقاط عسكرية تسيطر عليها قوات النظام، إلى جانب بلدتي عتمان والنعيمة وما تحتويهما من ثكنات عسكرية.

وفي اليوم الأول للمعركة سيطر مقاتلو عاصفة الجنوب على حاجز رسلان جانب المشفى الوطني في درعا المحطة، وحاجز السرو قرب بلدة عتمان شمال درعا، كما أوقعوا عشرات القتلى والجرحى في صفوف النظام، بعد استهداف مراكزه الأمنية في المدينة.

واستشهد خلال المعارك، مصور قناة الجزيرة «محمد الأصفر»، والإعلامي «عمر جهاد مسالمة».

الائتلاف: وحدات حماية الشعب هجَّرت المدنيين

توصلت لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الائتلاف الوطني للوقوف على أحداث مدينة تل أبيض، إلى وقوع تجاوزات عديدة من قوات «حماية الشعب» ضد السكان المدنيين في منطقة تل أبيض، تنوعت بين إرسال رسائل تهديد عبر الاتصالات الهاتفية، أو صفحات التواصل الاجتماعي من أشخاص محسوبين عليها مثل صفحة (خابات علي khabat Ali) وهو ابن رئيس الإدارة المؤقتة للمجلس المحلي الكردي في تل أبيض، الذي نشر قوائم المطلوبين لدى قوات «الأسايش ».

ووفق اللجنة، فقد تم الاستيلاء على الآليات والمواشي والمحاصيل الزراعية، وسرقة المنازل، وكتابة عبارات عنصرية ضد العرب على الجدران في عدة أماكن، كما أن أغلب عمليات النزوح الجماعي حدثت قبل دخول قوات الحماية إلى هذه القرى بسبب التهديدات التي كانت تصلهم، وبسبب الأخبار المروعة عن الانتهاكات المرتكبة قبل فترة وجيزة في ريف الحسكة.

تفجيرات عام 2012م بأمر ماهر الأسد

قالت وثيقة نشرها موقع «ويكيليكس»: «هنالك إشارات كبيرة إلى مسؤولية المخابرات الجوية بأمر من ماهر الأسد، عن التفجيرات التي شهدتها دمشق عام 2012م، دون علم بقية الأجهزة، باستثناء دعوة اللواء رستم غزالي إلى اجتماع صباحي أثناء تفجير مركزه».

وحول تأزم العلاقة بين الأسد ونائبه فاروق الشرع، ذكرت الوثيقة أن «الشرع زار الأسد، وبعد الزيارة، قال لمدير مكتبه صفوان غانم إن الوضع بينه وبين الرئيس الأسد سيء؛ لأنه أعطى رأيه بصراحة أمام الرئيس، فغضب الرئيس الأسد منه وانتهت المقابلة بشيء سيء».

مصطفى مغنية مسؤولاً عن الجولان

عين حزب الله اللبناني مصطفى عماد مغنية مسؤولاً عن جبهة الجولان السورية، خلفاً لشقيقه جهاد مغنية، بعدما قتل في غارة إسرائيلية على القنيطرة بداية العام الجاري.

ونقلت صحيفة «السياسة» الكويتية عن مصادر «شديدة الخصوصية» في حزب الله، أن هذا التعيين أثار استياء قياديات في صفوف الحزب، بسبب ما سمّوها، «المحسوبية العائلية» التي تقف خلف هذا التعيين (التوريث).

وأكّدت المصادر أنّ مصطفى يسير على خطى أخيه سواء من ناحية الاستعانة بسكان قرى الجولان الدروز أو بالفلسطينيين هناك، وأشارت إلى أن احتمال نجاح مصطفى مغنية في بداية مهمته لن يدوم، نظراً لانعدام خبرته في المجالين الأمني والعسكري، وهو ما قد يؤدي به إلى اتخاذ قرارات خطأ تؤدي إلى نتائج كارثية.

إيران وروسيا مستعدتان لمواصلة دعم الأسد

قال المحلل العسكري الإسرائيلي عاموس هرئيل: إيران وروسيا مستعدتان لمواصلة دعم الأسد وإنقاذ نظامه رغم كل الهزائم التي لحقت به مؤخراً، وهذه الاستماتة، تقف وراءها المصالح الإيرانية في السعي للهيمنة على الإقليم، والمصالح الروسية في استمرار الوصول العسكري إلى المنطقة عبر ميناء طرطوس.

أردوغان: لن نسمح إطلاقاً ببناء دولة في حدودنا الجنوبية شمال سورية مهما كان الثمن، ولن نتغاضى عن عملية تغيير التركيبة السكانية في المنطقة.

وزير الخارجية الأمريكي جون كيري: يجب أن يكون هناك انتقال من نظام الأسد إلى حكومة تمثل الجميع ويمكنها إصلاح الضرر الكبير الذي لحق بسورية.

حملة أنقذوا البقية: كونوا معنا ولا تستصغروا أي جهد أو مشاركة في مناصرة قضية المعتقلين، ادعو أصدقاءكم ليكونوا معنا، بادروا لإنقاذهم! إيماناً منا كناشطين سوريين بعدم توفير أي جهد صغير أو كبير لإيصال صوت معتقلينا في سجون الأسد».

رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي: «إن دعمنا للحكومة والشعب السوري مستمر، وإن تضحياته كفيلة بتحقيق النصر مهما صعدت التنظيمات الإرهابية من ممارساتها الإرهابية، ومهما بلغ حجم دعمها وتدريبها وتسليحها من قبل حماتها الإقليميين والدوليين».

سيرجيو بينيرو (رئيس اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في الانتهاكات في سورية): ما يزال السوريون يفقدون حياتهم وديارهم وسبل كسب رزقهم في صراع تبذل فيه محاولات ضئيلة - إن وجدت - للامتثال للقانون الدولي، واستمرار الحرب يمثل فشلاً ذريعاً للدبلوماسية.

وليد جنبلاط: «زار السويداء المدعو علي مملوك (أي معلم ميشال سماحة) واجتمع مع مشايخ العقل محرضاً، وهذه وظيفته التحريض على القتل والاجرام».

أنجيلا ميركل: مشكلة الهجرة تمثل أكبر تحد شهدته خلال فترة حكمي في ما يتعلق بالاتحاد الأوروبي، لكنني أرى هنا مهمة ضخمة أمامنا، ومن هنا سيتم التأكد إذا كانت أوروبا على مستوى هذه المهمة.

النظام ينعي اللواء «محمد ناصيف خير بيك» معاون نائب رئيس النظام السوري بشار الأسد.

بذر القمح في حزرما بغوطة دمشق الشرقية 16 / 12 / 2014.
عدسة لـ حسام وهبي سوريتنا

معتقلو حماة المركزي لسوريتنا:
قَبِلنا المفاوضات وبانتظار تنفيذ النظام لوعوده

سوريتنا برس

أنهى نحو 700 معتقل سياسي في سجن حماة المركزي إضرابهم المفتوح عن الطعام - والذي امتد ستة أيام متواصلة - احتجاجاً على الأحكام الظالمة التي أصدرتها محكمة مكافحة الإرهاب في العاصمة دمشق بحق ما يزيد عن 50 معتقلاً من معتقلي الثورة.

عبَّـر أحـد المعتقلين من داخل السـجن (رفض ذكر اسـمه للضرورات الأمنية) لسـوريتنا عن اسـتياء المعتقليـن من تخـاذل العالـم والمنظمات الحكومية ومؤسسـات الثورة السـورية عن نصرتهم، وحمَّلهم مسؤولية فشل تحويل قضيتهم لقضية رأي عام عالمي.

ووجـه المصدر رسـالة على لسـان جميـع المعتقلين السياسـيين مفادها "لسـنا بحاجة للأمم المتحـدة والمنظمـات الإغاثية، ولا لطعامكم ولا أي شـيء منكـم، ما لم نر تجاوبـاً من قبلكم لمطالبنا الحقوقية المشـروعة". وتسـاءل "جميع المعتقلين من الثوار الحقيقيين، أين الائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة من معاناتهم، لم نسمع كلمة تضامن معنا".

وعن سبب فك الإضراب يقول المصدر: "اضطررنا في اليوم السادس للإضراب إلى فكه بشكل مؤقـت، بعد تخلي العالم عنا، ذقنا خلالها كل أنوع الـذل والهوان، ورضينا بمقابلة رئيس لجنة المصالحـة فـي حماة محمود سـباهي (أبو محمـود)، الذي قـدم تعهدات بقدوم وزيـري العدل والمصالحـة الوطنيـة في حكومـة النظام لمقابلتنا". وأضـاف: "نحن متأكـدون أن هذه الوعود وهميـة وأنهـا قدمت للضغط علينا من أجل فك الإضراب، ونحـن بعد عدة أيام من هذه الوعود لم نر أيّـاً من الوزيرين".

ونوَّه إلى أن "إدارة السـجن تجتمع بشـكل شـبه يومي مع لجنة مفاوضات شـكَّلها المعتقلون، وكانوا قد طلبوا منا خلال هذه المفاوضات اسـتلام سـلال غذائية مقدمة من الأمم المتحدة عن طريق مؤسسة الرعاية الاجتماعية، من أجل الظهور أمام المنظمات الدولية أن الوضع طبيعي، ولكننا رفضنا ذلك، في حين استلمها سجناء الجرائم والجنايات".

وأشـار المعتقل إلى أن "المعتقلين يقبلون أن يعتقلوا في أشـد سـجون العالم قسـوة، على أن تكون المحاكمات عادلة"، وذكر بأن "جميع الأحكام الصادرة بعيدة كل البعد عن القانون وحقوق الإنسـان، وأن هنـاك مـا يزيد عن 100 معتقـل منذ عـام 2011م، جميعهم مـن المتظاهرين السلميين حيث لم يكن هناك انتشار للسلاح وقتها، كما أن هناك 400 معتقل من عام 2012م ومـا قبلـه، ولا يوجد إثبات علـى أحد منهم أنه شـارك بحمل السـلاح، جميع تهمهم بسـيطة، وبعضهم بدون اتهام أوأي ادعاء شخصي من أحد".

وعـن الوضع الحالـي للمعتقلين قال المصدر: "الوضع شـبه طبيعي، ولكن هنـاك حالة تخوُّف وغليان لدى المعتقلين من اسـتمرار هذه الأحكام القاسـية، حيث يدور حديث بضرورة تصعيد الموقف خلال شهر رمضان إن لم تتغير الأحكام".

ويذكـر أن محكمـة مكافحـة الإرهاب أصـدرت منذ بداية شـهر حزيران الجـاري 56 حكماً بحق معتقلين سياسـيين في سـجن حماة المركزي ممن هم على علاقة بالثورة السـورية، 8 منهم حُكِمـوا بالإعـدام، و 12 حكموا بالإعدام وخُفِّف حكمهم مع مرسـوم العفـو الذي أصدره رأس النظام مع بداية رمضان للسجن المؤبد مع دفع غرامة مالية قيمتها 40 مليون ليرة، و 25 منهم حكموا بالسجن مدة عشرين عاماً، وأحد عشر معتقلاً بمُدد تتراوح بين 12 - 15 عاماً.

وبعـد دخـول المعتقلين في الإضراب الذي بدأ في السـابع عشـر من حزيـران الجاري، أصدرت المحكمة المذكورة بتاريخ 21 حزيران أحكاماً بإعدام 7 معتقلين، حسبما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، ليصل عدد المحكومين بالإعدام إلى خمسة عشر شاباً.

يذكر أيضاً أن سجن حماة يحتوي على حوالي 700 معتقل سياسي معظمهم من أبناء محافظتي حماة والرقة.

نقص الوقود يهدد بإغلاق مستشفيات الشمال

سوريتنا برس

حـذرت منظمـة أطباء بلا حـدود من حالة نقص الوقـود الذي تعاني منـه المرافق الصحية في سـورية، وقالت فـي بيان صادر عنها في 22 من حزيران/ يونيو الجـاري: إن انقطاع الوقود في الشمال السوري تسبب في وقف الخدمات الطبية التي من شأنها إنقاذ حياة السكان؛ فقد أُجبرت كثيـر من المرافق الصحية في حماة وإدلب على إغلاق أبوابها أو خفض خدماتها بشـكل كبير، نظراً لنقص الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء والنقل.

وأشـارت المنظمة إلى أن المستشفيات فرغت من مخزونها من الوقود منذ 14 من حزيران، في حين بات من الصعب الحصول عليه في ظل ارتفاع أسعاره إلى 5 أضعاف سعره السابق، وأردفت أنها تلقت طلبات للوقود من قبل عدد من المستشـفيات التي تدعمها في شـمال سورية، وأنها قامـت بتوفير بعـض تبرعات الوقود، التي أثمـرت توزيع 6، 200 لتر علـى 15 مرفقاً طبياً في محافظات حلب وإدلب وحماة، وكذلك على شـبكات سـيارات الإسـعاف، وأعربت عن نيتها إرسال مزيد من التبرعات في الأيام المقبلة.

مـن جهة أخـرى، قالت دنيا دخيلـي (مديرة برامج منظمـة أطباء بلا حدود لسـورية): "لقد كان الوضع الطبي لسكان شمال سورية سيئاً في الأساس، الآن أصبحت حياة كثير من السوريين في خطر أكبر، فالعديد من المستشـفيات على وشـك الإغلاق! توفير الوقود ضروري جداً لتشـغيل مضخات مياه الشـرب، والحاضنات لحديثي الولادة، وتسـيير سـيارات الإسـعاف لتوفير الرعاية المنقذة للحياة"، وأضافت "سـيكون للدعم الذي نقدمه أثر قصير الأمد فقط، وندعو إلى حشـد الدعم لتوفير الوقود ليلبي الاحتياجات الهائلة والعاجلة للسـوريين، من أجل السـماح للخدمات الأساسية كالمستشفيات وسيارات الإسعاف والأفران بالعمل".

في السياق نفسه، وجهت مديريتي الصحة في كل من حماة وإدلب نداء استغاثة عاجل، وأعلنتا أن المرافق الصحية سـتخفض أنشـطتها جراء نقص الوقود، وبأنها قـد تضطر للإغلاق خلال الأيام المقبلة. كما حذر الدفاع المدني من احتمال توقف أنشطتهم في وقت قصير.

يذكر أن انقطاع الوقود عن المناطق المحررة في كل من إدلب وحماة وحلب بدأ منذ بداية شهر حزيران الجاري، بعد منع داعش سيارات المحروقات من المرور إلى مناطق المعارضة، تزامناً مع سيطرتها على صوران في ريف حلب الشمالي.

صحتك في رمضان

الصيام ومريض السكري:

تكاد نسـبة مرضى السـكري في الوطن العربي ترتفع إلى نسبة 10٪ من مجموع السـكان، ولِمَا لهذا المرض المزمن مـن مضاعفات ومتاعب، فقد كان طرحه ذا أهمية بالغة للمحافظة على صحة المريض.

أنواع مرض السكري:

1 - مريض السـكري مـن النوع الأول: يعتمد على الأنسـولين كعلاج، فإن المريض يمكنه الصوم وأخذ الجرعة عند وجبة الإفطار والسحور. أما أولئك الذين يعتمدون على أكثر من جرعتين من الأنسولين لضبط معدل السكر في الدم فيفضل عدم الصيام لهم؛ تجنباً لمضاعفات ارتفاع السكر لديهم أثناء الصيام.

2 - مريض السكر من النوع الثاني: يكون الشخص بدين في العادة، وغالباً مـا يتبـع نظاماً غذائياً كعلاج متمم، حيث يمكنه الصوم بدون أي مشـاكل؛ وذلـك لِما فيه من فوائد في تقليل مقاومة الجسـم للأنسـولين بالإضافة إلى تخفيف الوزن.

3 - المرضى الذين يتناولون أقراصاً عن طريق الفم ينقسمون كالتالي:

- نـوع يتناول جرعة واحـدة يومياً، وهؤلاء يمكنهم الصيام وتناول الجرعة مع وجبة الإفطار.

- نـوع يتناول جرعتين من الأقـراص يومياً، يمكنه الصيام وتناول الجرعة الأولى مع الإفطار والجرعة الثانية مع وجبة السحور، وتقلل الجرعة الثانية إلى النصف منعاً لهبوط السكر أثناء النهار.

نصائح لمرضى السكري خلال الصيام:

- المحافظة على نوع وكمية الطعام.
- تقسيم الطعام إلى 3 وجبات وليس إفطاراً وسحوراً فقط.
- تأخير وجبة السحور إلى ما قبل الفجر مباشرة.
- ممارسة النشاط اليومي العادي مع أخذ قسط من الراحة بعد الظهر.
- الإكثار من تناول الماء وقت الإفطار.
- إذا حدث هبوط في مسـتوى السـكر يجب قطع الصيام فوراً، وتناول ماده سكرية حتى لو كان ذلك قبل الإفطار بدقائق.
- يجـب التنبيـه إلى أن انخفاض السـكر أخطـر من ارتفاع السـكر؛ فيجب الحرص من ذلك ويفضل ممارسة بعض الرياضة لهؤلاء المرضى.

الإمساك:

ينتج الإمسـاك في رمضـان عن تغيُّر فـي العادات الغذائيـة للصائم، وما يرافقها من سوء في العادات الغذائية المتبعة، وقلة كمية الماء في الجسم، وهو ما يؤدي لخمول في الأمعاء وكسلها.

نصائح لتجنب الإصابة بالإمساك خلال شهر رمضان:

1 - التدرج في تناول وجبة الإفطار.

2 - شرب ما لا يقل عن 2 لتر من المياه يومياً.

3 - الإقلال من شرب المنبهات التي تحتوي على الكافيين.

4 - تناول الفواكه والخضراوات الغنية بالألياف الطبيعية التي تحسِّـن من عملية الهضم.

5 - ممارسة بعض الرياضات الخفيفة كالمشي أو صلاة التراويح.

6 - تناول ما لا يقل عن 60 جراماً من البروتين.

7 - ويُنصَـح بمنقـوع التين والمشـمش (قمر الدين) للتغلـب على حالات الإمساك ولكن دون الإكثار منها.

احذر من الجوع الكاذب:

بعد صيام عددٍ من سـاعات طويلة في نهار رمضان، وانتظار الأذان ومدفع الإفطـار بفارغ الصبر، يهيأ لك أنك قـادر على التهام مائدة الطعام بكل ما عليها بسبب إحساسك بالجوع طوال اليوم.

وذلك ما يعرف باسـم الجوع الـكاذب؛ فالمعدة الخاوية طـول نهار رمضان تحتاج للتمهيد أولاً، لتعمل بكفاءة جيدة، دون حدوث مشاكل هضمية.

1 - ابـدأ الإفطـار بكوب من اللبن أو التمر لتعوض جسـمك الطاقة اللازمة له طوال اليوم.

2 - احـرص علـى تناول طبـق الشـوربة مع بعـض النشـويات الخفيفة، واحرص على مضغ الطعام جيداً.

3 - ثـم يمكنـك تنـاول وجبـة الإفطـار المتكاملة مـن بروتيـن وفيتامين ونشويات.

4 - حاول الإقلال من تناول الحلويات لأنها مشبَعة بالسعرات الحرارية.

5 - تناول على الأقل من 8 – 10 أكواب ماء بمعدل كوب كل ساعة لتعويض جسمك من الماء المفقود خلال الصيام.

6 - احرص على عدم شرب الماء كثيراً خلال الإفطار.

ملحق خاص بالمجالس المحلية في الغوطة الشرقية

المجالس المحلية

ملحق خاص يصدر عن صحيفة سوريتنا
يعنى بتغطية أعمال المجالس المحلية داخل سوريا

28 حزيران 2015
souriatna@gmail.com

لماذا هذا الملحق

مع انطلاق الثورة السورية وبداية خروج نظام الأسد من بعض المناطق كانت قوى المعارضة أمام تحديات كبيرة، تمثلت في إمكانية ملء الفراغ المؤسساتي الذي أحدثه انسحاب موظفي وعاملي الدولة من المدن والبلدات المحررة، وفي رد ادعاءات النظام بعجز السوريين عن تسيير أمورهم وبأن غيابه رديف للانفلات والفوضى، وفي تقديم نموذج للمجتمع الدولي عن إمكانية وجود بديل حقيقي ومدني لنظام الأسد ظهرت المجالس المحلية في المحافظات.

في بدايات تأسيسها، مارس السوريون من خلالها شكلاً من أشكال المواطنة الفطرية إن جاز التعبير، وظهر بوضوح ميل السوريين نحو التنظيم والعمل المشترك، أقله لتأمين الحاجات الأولية، وقد شكل انسحاب النظام - المبني أساساً على قاعدة تشريعية مفصلة للحفاظ على مركزية الدولة، ووأد أي تحرك أو فعالية مدنية - حاجة أساسية للمجتمع، للتنظيم الذاتي تطبيقاً نموذجياً لطروحات قوانين ليست مرتبطة بالضرورة بالتنظيم السياسي أو حتى بمسائل عسكرية. فهي تختص بكل الأمور التفصيلية في الحياة اليومية من القوانين التي تنظم الحياة المعيشية والاقتصادية، ودوائر النفوس والعقارات... حتى إلى القوانين التي تنظم عمل الجمعيات، والتشريعات الضريبية والجمركية.

المجالس المحلية بلا شك ضرورة وحاجة أساسية لمجتمع عاش في ظل دولة متحكمة بأدق تفاصيل الحياة عقوداً، وتأسيس لدولة القانون والمؤسسات المرتقبة، ورهان اجتازته المعارضة حول قدرتها على إنتاج سلطاتها البديلة، والتأسيس لمرحلة ما بعد سقوط الأسد.

وقد قدمت المجالس المحلية الكثير من الخدمات مثل: «المعونات الإنسانية كالطعام والمأوى، المعونات والخدمات الطبية، الخدمات الإعلامية، خدمات مدنية كإدارة الفضلات، والنظافة، والتعليم، وتأمين المياه والمازوت، والشرطة... إلخ». وعلى الرغم من الشوائب التي على رأسها غياب التمثيل الصحيح للمواطنين بسبب سطوة المال والسلاح من جهة ونقص الخبرة وغياب الثقافة المدنية والتنسيق بين المجالس المختلفة من جهة أخرى، إضافة للقصف الجوي المستمر للنظام، الذي دمر أي بنية تحتية يمكن البناء عليها في المرحلة الراهنة يبقى الإنجاز الأهم هو زرع قيم العمل المشترك والاحترام المتبادل لتحقيق بيئة وظيفية متلاحمة يسودها الود والتعاون للعمل نحو إنتاجية أفضل، ووضعت المجتمع المدني السوري أمام مسؤولياته الحقيقية في رعاية وتسيير الشؤون اليومية.

حصاد القمح في حزرما بغوطة دمشق الشرقية 25 / 6 / 2015.

ملفوف وقمح: خبزاً للغوطة

يصل سعر أربعة أرغفة خبز معدّةٍ من القمح الكامل والشعير في مناطق الغوطة الشرقية إلى حوالي 1000 ليرة، يباع الخبز القديم أحياناً للسكان، مع توقف دخول المواد الغذائية إلى بلدات ومدن الجنوب الدمشقي، والحاجة الكبيرة لتوفير البديل، جاءت بفكرة مشاريع زراعية توفر الاحتياجات الأساسية للسكان، وعلى رأسها القمح.

مع الإغلاق النهائي للغوطة وضعف القدرة الإغاثية لدى منظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية المحاصرة، وفي تحدٍ هو الأكبر لنظام الأسد، زرع المجلس المحلي في بلدة دير العصافير 200 دونم من القمح، لتأمين متطلبات الأهالي من مادة الطحين والبرغل، إضافة إلى تأمين فرص عمل للعوائل المحتاجة. هذا المشروع الذي بدأ مطلع العام الجاري واجهته عدة عقبات، أولها غياب أي شكل من أشكال الدعم الخارجي، والنقص الحاد في مادة المازوت الضرورية لاستخراج المياه.

على الرغم من الصعوبات إلا أن المشروع استمر واستفادت خمسون عائلة من فرص عمل وفرها، واليوم ينتظر أهالي دير العصافير الحصاد الذي يقدّر وَفقاً للمجلس المحلي بـ 100 طن من القمح، كفيلةٍ بتخفيف معاناة أهل البلدة.

مشروع دير العصافير ليس الوحيد من نوعه، فقد انطلق منذ أسابيع مشروع الأمن الغذائي في الغوطة الشرقية لعام 2015م، بتمويل وصل إلى 355 ألف دولار، قدمها مكتب التنسيق والدعم التابع للحكومة المؤقتة، بينما تشرف محافظة ريف دمشق على عملية التنفيذ في مساحة تمتد على نحو 1000 دونم من الأراضي الزراعية داخل الغوطة الشرقية المحاصرة.

من مبادرات هذا المشروع مبادرة المكتب الإغاثي الموحد لزراعة الملفوف كأحد المحاصيل الرئيسة، ضمن مشروع الزراعات الشتوية، الذي يستخدمه سكان الغوطة الشرقية بديلاً للخبز على موائدهم، حيث بات يعرف باسم الخبز الأخضر، إضافة إلى مشاريع تربية الأرانب لتأمين الحد الأدنى من اللحوم، كونها تتكاثر بسرعة ولا تحتاج لكمياتٍ من الأعلاف كالمواشي.

وحول آليات المشروع والتفاصيل، يقول رائد سريول (مسؤول مكتب المشاريع في المحافظة): إن العمل قسم بين المجالس المحلية في مناطق (المرج – ضواحي دوما، وحرستا – مسرابا – مديرة – حورية)، بينما تنال هذه المجالس ما قيمته 30٪ من ناتج المشروع أي المحصول، وتملك المحافظة النسبة المتبقية أي 70٪ تودع في مستودعاتها.

تخطط المحافظة لتوزيع المحصول على الأفران بالمجان، ويقول سريول: «سنوزع المحصول على الأفران بشكل مجاني، التوزيع سيتم وفق نسبة السكان بكل حي ومنطقة، وذلك عبر التنسيق بين المجالس المحلية والمحافظة».

يذكَر أن غوطة دمشق تكتسب زخماً وأهمية كبرى، ولا يعطيها هذه القيمة رقعة أرضية تشغلها أو عدد سكانها، فالغوطة التي يقدر طولها بـ25 كيلو متر وعرضها بين 12 - 15 كيلو متر، كانت صنواً للعاصمة دمشق تأخذ منها وتعطيها.

أنجز هذا الملحق فريق سوريتنا داخل سوريا وخارجها بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

جسرين: مجلس يحتاج لدعم أكبر

«المجلس المحلي الثوري في بلدة جسرين يهدف إلى تنظيم الحراك الثوري في البلدة، وتوحيد الجهود في شتى المجالات، باعتباره الممثل الوحيد للبلدة أمام جميع الهيئات والكيانات السياسية الداخلية والدولية».

تكريم طلاب المرحلة الإعدادية المتفوقين في بلدة جسرين

قام المجلس المحلي في بلدة جسرين بالغوطة الشرقيّة بداية الشهر الجاري، بحصد ودرس محصول الشعير، ووزّع 2 كغ منه مجاناً لكل عائلة، كما تم بيع 2 كغ بسعر 350 ليرة، هو سعر التكلفة، للتأثير على أسعار السوق وفي محاولة لتخفيض أسعارها، بهدف تخفيف العبء عن أهالي البلدة والوافدين إليها.

كذلك وزع المجلس مواد مختلفة فُقدت من الأسواق كالسكر والبطاطا والرز: إما بسعر الشراء، دون إضافة تكاليف النقل والأجور التي يتحملها صندوق المجلس، أو بإضافة هامش ربحي صغير يغطي مبالغ الأجور والنقل.

ويبيع المجلس المواد الأساسية ومادة الخبز في مركز البيع التابع له، بأسعار مدعومة على البطاقة العائلية لأهالي البلدة الذين يعتمدون بشكل كبير على ما يؤمنه لهم هذا المركز.

أعمال خدمية:

على صعيد آخر، قام المكتب الخدمي التابع للمجلس، بما سماها «أكثر الأعمال مشقة وصعوبة في جسرين»، وهو تسليك أسقية البلدة، بإمكاناته البسيطة المتوفرة، بعدما أدى الاستخدام القليل للمياه في المنازل بسبب صعوبة تأمينها، إلى سطم في أسقية البلدة الرئيسية وهو ما اضطر عدد من العائلات إلى مغادرة منازلها، فضلاً عن امتلاء بعض الأماكن والطرقات بمياه الأسقية.

وأشار المجلس إلى ارتفاع تكاليف هذا العمل، بسبب غلاء مادة المازوت والاضطرار لاستخدام الآليات الثقيلة في الحفر وتغطية أجور العمال الذين يعملون ساعات طويلة، مؤكداً عدم تبني أي جهة تأمين تكاليف هذا العمل، بينما جهز المكتب الإعلامي مشروعاً يتضمن تفاصيل وتكاليف العمل.

المجال التعليمي:

أشرف المجلس على مشروع ترميم وإصلاح البنية التحتية لمدرسة في جسرين، بالتعاون مع البرنامج الإقليمي السوري، حرصاً من مكتبه التعليمي على «سير العملية التعليمية بالشكل الأنسب وتوفير الوسائل المادية والنفسية للطلاب».

وفي إطار العمل على المدرسة، عمل المجلس على ترميم الجدران المتصدعة، وطلاء الصفوف والجدران، وتخطيط عبارات توجيهية عليها، وتمديد إنارة للصفوف، وإعادة تأهيل دورات المياه.

استطلاع رأي

خالد 32 عاماً، دوما:

المجلس رائع كتير، منوجهلن شكر كتير كبير، لأن عم يدعموا الناس بمشارع كتيرة، أهمها مشروع إفطار الصائم، عم يتم توزيع كل يوم ما يقارب 1000 وجبة افطار، صحي ما بتكفي بس هاد يلي اللّه مقدرهن علية شكرًا إلهن.

أم سامر، 40 سنة، حمورية:

قدمنا طلب من شهرين للمجلس ليساعدونا بترميم البيوت المقصوفة والمدمرة بالحارة، واللّه ما قصروا، وحسب إمكانياتن اشتغلوا اللّه يعطيون العافية.

أبو محمد، 46 سنة، عربين:

المجلس جيد وأهم ما يقوم به هو موضوع النظافة، وكذلك موضوع الاهتمام بالعائلات النازحة والحفاظ على الممتلكات، لكن نتمنى اهتمام اكبر بهذه الناحية حيث لا يخلو الأمر من السرقات للأغراض الشخصية، من منازل العائلات التي غادرت.

أم قتيبة، 35 سنة، دوما:

سمعنا عن مشروع لحم الأرانب، مشروع منيح، بس الأرنب بدولار وما في دولار شو منعمل بحالنا؟؟

أم أيمن، أم لطفلين، زملكا:

المجالس المحلية داخل الغوطة بأكملها تقوم بفعاليات جيدة لا بأس بها، أهمها تنظيف الشوارع وإزالة ركام الأبنية المدمرة وغيرها.

أبو خالد، دوما:

قبل أسبوعين كنت بدائرة النفوس بالمجلس المحلي بدي سجل مولود ابن أخي استشهد قبل شهرين، ما شاء اللّه عليهم، يا أخي لما تشوف هدول الناس بيزرع فينا الأمل وبتخلينا نشوف بكرا أحلى.

القمامة سماد في دوما

استطاع المجلس المحلي في مدينة دوما وبعض المناطق الأخرى تحويل أزمة النفايات المتراكمة إلى حل لمشكلة السماد، وحسب المجلس، فإن عماله يقومون بإعادة تكرير النفايات وتحويلها إلى أسمدة للزراعة إلى جانب التخلص من النفايات المتراكمة.

وأطلق المجلس المحلي حملة «لا للتصحر»، وزرع خلالها 4000 شجرة زيتون لتكون بديلاً عن الأشجار التي قطعت أو ستقطع في المستقبل، بعد أن تجاوز الحصار عامه الثالث، واستنزفت الغوطة جميع مواردها، فتحولت إلى قطع الأشجار المثمرة لتستعملها بديلاً عن الغاز أو المازوت في التدفئة والطبخ، وهو ما يشكل خطراً حقيقياً على المستقبل الغذائي، ليس في الغوطة وحدها بل في دمشق أيضاً.

ويطالب رأفت - وهو ناشط إعلامي في المدينة - إدارة المجالس المحلية، بالعمل للاستثمار في مشاريع الطاقة العضوية وتكرير المخلفات النفطية، لتكون بديلاً عن الأشجار التي لا تزال تقطع حتى اليوم، رغم القيود التي فرضتها المجالس الشرعية على قطع الأشجار.

ويقول أبو أحمد (مدير المجلس المحلي في دوما لسوريتنا): «نحن بدورنا نقوم بمشارع صغيرة أهمها تنظيف الطرقات، وإزالة الردم من مناطق الدمار، وإصلاح البنية التحتية حسب الإمكانات الموجودة، ومشارع إفطار صائم في الغوطة الشرقية، ورش المبيدات الحشرية في المدينة للقضاء على الأمراض القاتلة.

يواجه المجلس المحلي صعوبة في تأمين المبيدات التي تضمن عدم انتشار الأمراض

نحن نواجه صعوبة في تأمين المبيدات، لكننا نفعل لأن عدم قيامنا بذلك، قد يسبب كارثة إنسانية بسبب انتشار الأمراض، كما أننا نستخرج السماد من القمامة الموجودة في البلدة، بتكريرها واستخدامها سماداً للمزارعين، وبخاصة أنهم يعانون مؤخراً، من قلة السماد بسبب استخدامه من قبل الثوار للتفجير. ورغم كل ذلك، فإن (الائتلاف الوطني) وبعض الجهات الخاصة، تدعم المجلس، بما لا يكفي رواتب للموظفين فقط، بينما يعمل غالب عناصر الدفاع المدني، بشكل تطوعي.

أم سميح:
من لا شيء تطعم المحبة

سيؤخذ على هذه القصة الصحفية أنها منحازة لبطلة قصتها، وهذه حقيقة، وتبريرها بأنه على الإعلام أن ينحاز للبشر الحقيقيين، ولمن نالوا يقين الناس بأنهم صادقون، يعطون ولا يأخذون.

فاتن، أو أم سميح كما تحب أن تُنادى، لتستعيد سماع اسم ابنها «الدكتور سميح» المعتقل لدى نظام الأسد منذ أكثر من عامين، وللاعتقال حكايات عديدة معها، فقد اعتقلت مرتين، ونالها قسط إضافي من إساءة قوات النظام كونها فلسطينية الأصل، «أنت فلسطينية شو علاقتك بسوريا» كما كان يقول الضابط الذي حقق معها.

تبدأ القصة التي ستروبها أم سميح لنا بعد خروجها من فرع الخطيب عام 2014م، ودخولها إلى الغوطة الشرقية، واشتداد حصارها، ليتجاوز سعر كيلو الأرز 1000 ليرة.

«بدأت الأسعار ترتفع والبضائع تتلاشى، وصارت الناس تفقد أوزانها من الجوع، وكنت تعرفت في المعتقل على السيدة «نجاة مرشد»، هي من السويداء من الطائفة الدرزية، حدثتها عن مدى سوء الوضع الإنساني، فاقترحت علي إنشاء مطبخ لإطعام المحتاجين، وفعلا بدأت بمبلغ ساعدتني على تأمينه وهو 150 ألف ليرة».

ورغم أن المبلغ لا يكفي لإطعام عدد كبير من الناس، إلا أنني بدأت العمل، واستخدمت أدوات الطبخ التي كان يمتلكها «لواء درع العاصمة» في مدينة حرستا، كوني لم أملك مطبخ أو أدوات طبخ.

ومع مرور الوقت وسوء الأوضاع، بدأت البحث عن مصادر لتمويل «مطبخ يد واحدة»، وأطلقت عليه هذا الاسم، على أمل أن نصبح يداً واحدة في مواجهة موت يحيط بأهالي الغوطة المحاصرين.

يوزع مطبخ أم سميح الوجبات الغذائية على معظم بلدات الغوطة بما فيها جوبر

لم تكن التبرعات التي أجمعها كبيرة، فأحيانا كنت أستلم مبلغ 100 دولار أو أكثر، وتأتي التبرعات ممن يرغبون بالمساعدة، ثم انشأت صفحة باسم المطبخ على فيس بوك لأتواصل مع من يريد تقديم المساعدة.

المشكلة الأساسية هي ضعف التمويل، فالتبرعات الفردية لا تكفي لإطعام جميع الناس أو حتى لشراء الحطب، بعدما بلغ سعر الكيلو الواحد منه 75 ليرة، ورغم ذلك تابعت العمل حتى استطعت الحصول على مبلغ 285 ألف ليرة، لشراء عدة طبخ قدمها «مركز نساء الآن» واستطعت دفع تكاليف المكان الذي أصبح مطبخاً ومستودعاً لتخزين المواد.

اليوم أنا سعيدة لأني أستطيع مواصلة الطبخ بشكل شبه يومي، كما حصلت على بعض رؤوس الماعز والدجاج، لتأمين الحليب والبيض للأطفال في مدينة حرستا.

أتمنى أن أستطيع تقديم الحليب لكل أطفال الغوطة لكن الكميات لا تكفي، حتى أن الوجبات التي أطبخها تكفي لإطعام 250 عائلة تقريباً، بينما لاتزال مئات العائلات بأمس الحاجة للقمة خبز.

في الفترة الماضية كان التوزيع يتركز على مدينة حرستا، كونها من أكثر المدن حاجة، لكنني اليوم أوزعه في معظم مدن الغوطة، وخلال شهر رمضان أردت العمل في المناطق الخطرة والبعيدة كمنطقة جوبر، التي لا تصلها الحملات الإغاثية ووجبات إفطار الصائمين.

أنا لا أضع الطعام في صحون بلاستك كما يفعل القائمون على مشاريع إفطار صائم حالياً، نظراً لارتفاع أسعارها، لذلك أطلب من الأهالي إحضار صحون معهم.

علاقتي جيدة مع الجميع ولم أتعرض لمضايقات من أي أحد، على العكس الجميع يحاول المساعدة على الأقل في تنظيم عمليات التوزيع كي يحصل المحتاجون على حصصهم.

لجنة تطوعية لإحصاء سكان الغوطة تبدأ من حمورية

تطوع عدد من شباب مدينة حمورية لتشكيل لجنة مهمتها إجراء إحصاء سكاني دقيق عن العوائل المحاصرة في المدينة، في وقت تعذَّر فيه الحصول على أرقام دقيقة حول أعداد السكان في الغوطة الشرقية، بسبب القصف اليومي، وحركة النزوح الداخلي المتكرر.

ويساعد هذا الإحصاء المجالس المحلية في تقدير حاجاتها الفعلية على المستويات الصحية، والغذائية، والخدمية. فبدأت اللجنة عملها بتقسيم المدينة إلى قِطاعات وأحياء ومبانٍ مرقَّمة، ثم قامت بإحصاء عدد الأفراد، وأجْرَت مسحاً شاملاً عن الوضع الصحي والمعيشي للعوائل.

وتوسَّع العمل لاحقاً ليشمل جميع مدن وبلدات الغوطة الشرقية؛ حيث توجَّهت اللجنة إلى زملكا وعين ترما وحزة وغيرها؛ لإجراء الإحصائيات بالتنسيق مع المجالس المحلية هناك.

وشمل الإحصاء المتضررين من الحرب وأصحابَ الأمراض المزمنة والحالةَ المعيشية للأسر، وبحسب القائمين على المبادرة، فإن هدفها هو حفظ حقوق المقيمين والمغتربين، ومعرفة البيوت المدمرة والمسكونة بالنازحين إلى البلدة، التي تتوسط الغوطة ويلجأ إليها الهاربون من القصف والدمار.

كذلك تساهم هذه المبادرة في حصر ومعرفة الحاجات المجتمعية وترتيب الأولويات والتنسيق بين كافة المكاتب في الغوطة الشرقية، بينما يقول القائمون على المشروع، إن أهمَّ الصعوبات التي تواجههم، هي تكاليف التنقل والطباعة؛ إلا أنهم مستمرون بالعمل كمتطوعين.

يُذكر أن عدد سكان الغوطة حسب الإحصائية السكانية الحكومية عام 2010م بلغ مليونين ومئة وستة وتسعين ألف نسمة، بينما انخفض عددهم بنسبة 46٪ خلال عام 2013م بسبب الحصار وقصف قوات النظام للمدنيين، وتقول الإحصاءات التقديرية الحالية إن عدد سكان الغوطة يبلغ اليوم أكثر من خمس مائة ألف نسمة.

ويعد الإحصاء واحداً من أكثر التخصصات أهمية على الإطلاق؛ لأنه أحد العناصر الرئيسية في أي عمل إداري أو مؤسسي، وهو في التطبيق العملي أحد أهم الركائز التي تساعد صناع القرار على اتخاذ قرارات فعالة في مجال السياسة العامة والبرامج والمشاريع، وذلك عن طريق وضع أفضل الأدلة المتوفرة في جوهر عملية تطوير السياسات وتنفيذها، عن طريق عمل منهجي وعلمي وعقلاني.

في التجربة اللبنانية الأقرب إلينا، بعد أربعين عاماً تقريباً مضت على اندلاع الحرب، ليس هناك إحصاء شامل لعدد السكان أو المهاجرين زمن الحرب باستثناء بعض الدراسات المبنية على إحصاءات عينية، أو على جداول حركة المغادرين والعائدين لدى الأمن العام اللبناني، إضافةً إلى غياب أي إحصاء عن الملكيات العقارية وانتقالها زمن الحرب، وهو ما أثَّر بشكل فعلي على سياسات التنمية والتخطيط بعد اتفاق الطائف، كما ساهم في ضياع حقوق شرائح بأكملها من المواطنين.

"نغف" الصيف في حرستا

يرى أهالي الغوطة الشرقية أن فصل الصيف يقف لصالحهم ضد نظام الأسد، الذي يمعن في تجويعهم وحرمانهم من أبسط شروط الحياة، إلا أن فصل الحصاد يحمل للسكان المحاصرين شروراً جديدة، فارتفاع درجات الحرارة أدى إلى انتشار مرض «النغف» الناتج عن تجمع القمامة وتركها عدة أيام أحياناً.

(أبو عمر 45 عاماً) من سكان مدينة حرستا، يحمِّل المجلس المحلي مسؤولية انتشار المرض ويتهمه باختيار مناطق محددة لتنظيفها على حساب مناطق أخرى.

بالمقابل، يقرُّ المجلس على لسان إدارته، بعدم قدرته على تخديم المدينة بشكل جيد نتيجة نقص الوقود وتعطل الآليات.

استطلاع رأي

أم وائل، 33 سنة، زوجها شهيد لديها 4 أطفال، عربين:

نتمنى أن يكثف المجلس جهوده بالموضوع الاغاثي لأنه بصراحة أكثر ما يهم الناس. إن لم نجد ما نأكله ونطعمه لأطفالنا فلن نهتم بأي أمر آخر. نسمع بأن الدعم المادي للمجلس قليل لكن نتمنى أن يتواصلوا مع المسؤولين في الخارج لزيادة الدعم لأن الأسعار مرتفعة جداً في الغوطة ولا قدرة لنا على إعالة عائلاتنا.

عمر، 23 عاماً، حرستا:

المجلس المحلي يحتاج إلى دعم، طبعاً شكرا لكل الخدمات يلي عم يقدموها بس هاد الشيء حسب الامكانيات الموجودة بالغوطة.

أبو وديع، 30 عاما، دوما:

المجلس المحلي لا يقدم شيء، سرقة بسرقة، وعدونا بمشرع افطار صائم ما عم نشوف شيء، وين الدعم يلي عم يجي؟

باسل، 33 عاماً، مسرابا:

المجلس المحلي مالو أي وجود على الأرض منسمع فيه سمع فقط، ولا يقدم شيء.

أبو حسن، 55 عاماً، دير العصافير:

متأملين خير من حصاد القمح، اللّه يوفقهم ويشد على إيديهن، والمهم الحكومة المؤقتة تضل عم تدعمن.

عربين: مجلس منظم لـ 50 ألف مدني

تأسس المجلس المحلي في مدينة عربين، منتصف عام 2012م، وشهد نظامه الداخلي تعديلاً مستمراً حتى منتصف عام 2014م، حين تم التوصل إلى صيغة تضمن الخروج بمجلس محلي فاعل بمشاركة شعبية وثورية، مدة ولايته سنة قابلة للتجديد.

مكاتب ولجان:

وتتبع للمجلس عدة مكاتب ولجان، بينها لجنة الخدمات، ومهمتها جمع القمامة وتنظيف الشوارع وإزالة الأنقاض، وتعمل في ظروف صعبة جداً، نتيجة نقص الوقود اللازم للمعدات وقطع الغيار.

لجنة المياه والصرف الصحي، وتقوم على الاهتمام بشبكة الصرف الصحي المتضررة جراء القصف المستمر منذ أربعة أعوام، إلى جانب تأمين مياه الشرب للمواطنين.

أما مكتب لجان الأحياء، فمهمته إحصاء الأهالي والاهتمام بإعداد قوائم باحتياجاتهم، ويعتبر رئيس لجنة الحي بمثابة المختار في حيه، فقسمت المدينة إلى ثمانية أحياء، لكل حي رئيس لجنة حي يتبع للمكتب التابع بدوره للمجلس المحلي، ويستقبل المجلس جميع الشكاوى من الأهالي عن طريق مكتب لجان الأحياء.

ولجنة المقابر، مهمتها حفر القبور وتنظيم المقابر وتوثيق الدفن ضمن سجلات خاصة، إضافة إلى السجل المدني ويهتم بالولادات والوفيات وجميع شؤون التسجيل المدني وإصدار بطاقات شخصية وعائلية مؤقتة.

السجل العقاري أيضاً، ويهتم بأرشفة وتدوين السجلات العقارية والمحافظة عليها وإصدار إخراجات القيد العقارية وتوثيق البيوت، وهيئة الرقابة والتفتيش وتعمل على مراقبة عمل اللجان الثورية والاطلاع على الشكاوي الواردة بحق أحدها والتدقيق المالي في سجلاتها.

ولجنة الكهرباء، التي تحاول تنظيم المولدات الكهربائية التي توفر اشتراكاً ساعياً للكهرباء في المدينة، بينما يشرف مكتب الإيواء، على الممتلكات المهجورة وفتح الشقق للوافدين ومن هم دون منزل. بينما تتمثل مهمة لجنة للمستودعات بالحرص على المستودعات العائدة لأشخاص خارج المدينة.

وتضم الأمانة العامة للمجلس المحلي، ممثلين عن جميع اللجان المدنية العاملة في المدينة، وهو ما يتيح الاطلاع على جميع مشاكلها والمشاركة في الحلول والتنسيق في العمل.

ويعمل ما يقارب 50 موظفاً - بين إداري وخدمي - على خدمة ما لا يقل عن 50 ألف مواطن من أهل المدينة أو من الوافدين إليها، كما يعمل على استحداث مكاتب أو لجان حسب الحاجة.

مشاريع:

قال «أبو اليسر براء» المسؤول الإعلامي في المجلس المحلي: «إن المجلس لا يتلقى أي دعم باستثناء بعض التبرعات من فاعلي الخير، ويعمل على مشاريع كثيرة، منها ما هو قيد التنفيذ، وآخر قيد الدراسة».

ومن مشاريع المجلس، إعادة تدوير النفايات واستخراج السماد منها ومشاريع حفر الآبار وإعادة تأهيل الحدائق والمرافق العامة وتنظيم الأسواق، أي كل ما يتعلق بالشق المدني لخدمة المواطنين.

وآخر مشاريع المجلس، كان تأمين سلة غذائية بوزن 12 كغ غرام بسعر مدعوم جداً مقارنة بالسوق، «فمثلاً سعر كيلو السكر 2500 في السوق تم تأمينه بسعر 300 ل.س وجميع مواد السلة بنفس السياق.

أعمال مجلس مدينة عربين اليومية

صعوبات ومطالب:

أهم الصعوبات التي تواجه المجلس، هي قلة الموارد وخاصة ما يتعلق بالرواتب الإدارية ولجنة الخدمات وصيانة الآليات من نقص في قطع الغيار وشح المحروقات وغلاء أسعارها.

وأكد «أبو اليسر» لسوريتنا، أن عضو المجلس يتقاضى 8000 ليرة، إن كان متزوج و 4000 إن كان أعزب، و «نجتهد لرفع الراتب دون جدوى، فهو راتب مخزي في ظل الغلاء الفاحش في الأسعار، ونطالب بشدة عن طريق وزارة الإدارة المحلية لكن لا استجابة.

يتقاضى عضو المكتب التنفيذي في وزارة الإدارة المحلية شهريا 1500 دولار، في حين أنهم إلى الآن لم يرسلوا أي مبلغ كرواتب إدارية للمجالس التي تعطيهم الشرعية، وإلى الآن كل مجلس في الغوطة الشرقية يجتهد منفرداً لتأمين نفقاته وبخاصة الإدارية منها، ولسنا مستفيدين من الائتلاف أو الحكومة المؤقتة بشيء، حتى المنح التي تقدم من الدول يتحكمون بنا فيها، كأنهم هم المانحون لها! كما حدث في المنحة القطرية التي أرسلوا الدفعة الأولى منها نصف المبلغ، وما نزال بانتظار الدفعة الثانية التي ربما لا تصل بحجج متعددة مثل صعوبة إيصال المبالغ، أو عدم استيفاء موضوع توثيق المبالغ وحجج أخرى».

انتخابات المجالس: صوتك حقك، حافظ عليه

تعتبر الانتخابات المحلية الأصدق تعبيراً عن رغبات وطموحات المواطنين، كونها بعيدة نسبياً عن تجاذبات السياسة، ولنتائجها مفعول مباشر وملموس على حياة الناخب اليومية.

وقد كرست العديد من العهود والمواثيق الدولية الحق في الانتخاب والمشاركة كحق أساسي من حقوق الإنسان، ونصت الكثير من القوانين على حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية. فإرادة الشعب هي جوهر سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تُجرى دورياً بالاقتراع العام، وعلى قدم المساواة بين الناخبين، وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

في تجربة المجالس المحلية السورية لم تكن العملية الانتخابية مثالية بالمعنى القانوني، ففي أغلب الحالات انبثقت المجالس المدنية من المجالس الثورية، وفي بعض الحالات كانت المجالس المدنية تنبثق من المجالس العسكرية وتُشكل من قِبَلها، كما أن الانتخاب بقي لصالح الأشخاص والمجموعات القادرة على جلب تمويل خارجي لمشاريع الدعم والإغاثة.

ولما كان الهدف القريب من إنشاء المجالس المحلية هو إيجاد صيغة محلية واقعية لمواجهة تحدي تقديم الخدمات العامة في ظل الثورة وظروف التدمير التي يفرضها النظام؛ إلا أن الهدف الأسمى والأهم هو الانتقال لتأسيس حياة عامة يسودها مبدأ الكرامة والحرية على كامل الأراضي السورية، لذا لابد من التشديد على الحق الانتخابي ونزاهة وحرية الانتخابات بشكل كامل.

كما يجب النظر إلى العملية الانتخابية بوصفها آلية من آليات الإصلاح في سوريا المستقبل، فالإصلاح لغة يكون باستبدال المصلح بالمفسد عبر عملية الإبدال والإحلال، والانتخابات الحرة هي الوسيلة السلمية الأبرز التي يتم من خلالها الإصلاح لمؤسسات الدولة، من أعلى مستوى إلى أدناه، وإذا كانت الثورة هي السبيل لإسقاط الدكتاتوريات، فإن العملية الانتخابية النزيهة هي الوسيلة الأنجح لمنع ظهورها ثانيةً.

من هنا كانت أهمية الصوت الانتخابي والمحافظة عليه، والحرص على ألا يُعطى إلا لمن يستحق، فلا يُباع ولا يُشترى، ولا يُجامل به أحد، ولا يُهمل.

تدابير الوقاية من القصف

- التوزع وعدم التجمع؛ إذ يعطي التجمع الفرصة المناسبة للطيران للضرب مكان التجمع، كما يفترض ألا يحتوي الملجأ الواحد على أكثر من خمسين شخصاً.
- في حال التواجد داخل المنازل يجب النزول إلى الطابق الأرضي، والابتعاد عن النوافذ والمطبخ والغرف التي يمكن أن تشتعل.
- الاختباء تحت الطاولات أو تحت الأسرة بعد تغطيتها بألواح خشبية إن أمكن.
- كما ينصح بتغطية الرأس بشرشف أو منشفة مبلولة؛ لتجنب استنشاق الغبار في حال سقوط القذيفة على أحد أجزاء المنزل مما يؤدي إلى الاختناق في كثيرٍ من الحالات.
- الاحتفاظ دائماً بصافرة أو مصباح يدوي، وذلك لطلب النجدة من المسعفين بعد انتهاء الغارة.
- تغليف الوثائق الرسمية «شهادات ميلاد، وشهادات جامعية ومدرسية، وسندات ملكية» بمستوعب بلاستيكي «نايلون» ووضعها في علبة حديد ودفنها في الطابق الأرضي في مكان معلوم، بحيث يسهل استخراجها لاحقاً.
- في حال بدأت الغارات وكان الشخص في مكانٍ مكشوف، عليه البحث فوراً عن أي حفرة أو ساتر للاختباء، وفي حال تعذر ذلك، فإن الاستلقاء على جنب وحماية الوجه والعينين هو أفضل وسيلة لتقليل الخطر، كون القذائف تنفجر بطريقة مخروطية وكلما كان الجسم ملاصقاً للأرض تقلص احتمال الإصابة، كما ينصح بفتح الفم لمنع حدوث انفجار في الرئتين جراء الموجات الصوتية المذكورة سابقاً.
- في حال انتهاء القصف يتوجب الامتناع تماماً عن الاقتراب من أي جسم مشبوه أو العبث به أو محاولة ردمه أو سكب الماء عليه، بل يتوجب وضع إشارة واضحة لمنع الاقتراب ريثما تعالج المسألة، كون القنابل التي يستخدمها النظام تنفجر على مراحل أو تكون بشكل ألغام تنفجر عند الاقتراب منها.

الدفاع المدني في ريف دمشق: بأيدينا نزيل الركام

خلال دقائق فقط تفرغ طائرات النظام أو مدفعيته نيرانها على بيوت السوريين، فتحل الكارثة، ويهرع عناصر الدفاع المدني إلى المكان في زمن قياسي، ليبدؤوا إسعاف الجرحى وإخماد النيران وإخلاء المكان، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من تحت الأنقاض.

يتكرر السيناريو ذاته في مناطق كثيرة تسيطر عليها قوات المعارضة، وهو ما دفع باتجاه تكوين ذاتي لفرق الدفاع المدني.

كادر الدفاع المدني في ريف دمشق يصل إلى 350 عنصر موزعين على 17 مركزاً، 9 في الغوطة الشرقية

يصل العدد الكلي لفرق الدفاع المدني في ريف دمشق إلى 350 عنصراً، موزعين على 17 مركزاً، تسعة منهم في الغوطة الشرقية، إلا أن هذا العدد لا يبدو كافياً لتغطية جميع عمليات الإنقاذ في ظل استمرار قصف النظام العشوائي على المنطقة.

يعمل عناصر الدفاع المدني ساعات طويلة، ويقول فراس (أحد المتطوعين): «إن العمل لا يتضمن دواماً رسمياً، يمكن للمتطوع أن يعمل 24 ساعة، ولا توجد مناوبات، فهناك حالة استنفار شبه دائمة بسبب القصف، وتتوزع نشاطاتنا بين الإسعاف وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض وإخلاء المدنيين من أماكن القصف وإطفاء الحرائق».

وبمقارنة المقابل المادي مع عدد الساعات الطويلة لعمل عناصر الدفاع المدني، وأهمية ما قاموا به، لا ينال هؤلاء ما يستحقونه، فلم يتلق أي منهم راتباً مقابل عمله مدة طويلة.

ومنذ قرابة شهر باتوا يحصلون على مقابل مادي يتراوح بين 100 و150 دولاراً، ويقول محمود آدم (المتحدث باسم الدفاع المدني في ريف دمشق): «إن ما يحصل عليه عناصر الدفاع المدني اليوم، هو تحفيزي بالنسبة لغلاء المعيشة في الغوطة بسبب الحصار، 100 دولار تكفي العائلة أسبوعاً واحداً لا أكثر. عملنا أربع سنوات دون انتظار مقابل، تماماً كالصليب أو الهلال الأحمر أولوياتنا هي تقديم المساعدة».

من جهة أخرى أسهمت تدريبات أجرتها إدارة الدفاع المدني في غوطة دمشق، استمرت على مدى ثلاثة أسابيع في رفع مهارات المتطوعين، يقول آدم: «إن أعداد المتدربين وصلت إلى 150 متدرباً، غالبهم من ذوي الخبرة، فقد عملوا طوال السنوات الأربع الماضية، لكن ينقصهم التدرب على مهارات متقدمة في إخلاء الجرحى والمصابين، ورفع الأنقاض، وإنقاذ العالقين تحتها، فضلاً عن سبل الإطفاء وكيفية التعامل مع النيران في حال نقص المواد مثل البودرة وسيارات الإطفاء الثقيلة»، ويضيف: «استعنا بمدربين من ذوي الخبرة الطويلة، كانوا يعملون في مؤسسة الدفاع المدني قبل بدء الثورة».

وكأي مؤسسة إغاثية غير ربحية في المناطق المحررة، تعتمد مؤسسات الدفاع المدني على الدعم المقدم من قبل منظمات أخرى، وهو ما يحدد إمكانياتها وينعكس على مستوى عملها. ومع تحولها من هيئة إلى مؤسسة، استطاع الدفاع المدني في ريف دمشق الحصول على دعم مادي أكبر، أدى إلى رفع جاهزيته من 35٪ إلى 75٪ اليوم.

يوضح آدم، أن الدعم الذي تتلقاه مديريته اليوم، تقدِّمه منظمتان، يضاف إليه دعم فردي تحصل عليه من بعض المتبرعين، إلا أنه ليس هناك مورداً دائماً، ويتابع: «تصرف الأموال المقدَّمة في تغطية التكلفة التشغيلية للعمل، لكنها حتى اليوم لا تفي بكافة المتطلبات، وسبب النقص الحاصل هو شح الآليات الثقيلة لرفع الأنقاض كـ (التراكس) وسيارات الشحن كبيرة و (الشوكة)، هناك أيضاً شح بالمحروقات كالديزل، والمازوت، والبنزين. يمكن لهذه المعدات أن تكون سبباً أساسياً في تسهيل العمل، ومن ثَمَّ إنقاذ مزيد من أرواح المدنيين العالقين تحت المباني المنهارة، يضطر المتطوعون في كثير من الأحيان للحفر بأيديهم وقد تستمر عملية الإنقاذ عدة أيام».

وتعمل كلٌ من المجالس المحلية والمحافظة التابعة للحكومة المؤقتة والدفاع المدني، في تقديم الخدمات المدنية لأهالي الغوطة الشرقية بشكل منفصل ومستقل، ورغم وجود تقاطعات في مهام كثيرة، فمن النادر أن يتم التنسيق أو التعاون بينها.

ويشير آدم إلى «حاجة الدفاع المدني للتعاون مع كل من المجالس المحلية والمحافظة، خاصة في مجال تبادل الآليات؛ إذ يمكنهم الاستعانة بآليات أخرى في الحالات الحرجة بغرض الإنقاذ».

ويعود تشكيل مؤسسة الدفاع المدني في الغوطة، إلى شهر أيار 2014م، إلا أن نشأتها بدأت مع الثورة السورية، حيث ساهمت جهود فردية في مدينة دوما بتكوين ما يسمى «هيئة الدفاع المدني» التي تولت حينها عدة عمليات إنقاذ ضمن إمكانات محدودة.

وحدة الإطفاء في عربين تخمد حريق في أحد محاصيل القمح بعد استهدافها بقذائف الهاون.

و... يحقق المعجزات وينتظر واحدة

«لأكثر من اثنتي عشرة ساعة، استمر العمل على إزالة الأنقاض! قصف النظام البناء بصواريخَ بالستية، ومحمد عالق تحت الركام! أدواتنا لا تساعدنا في تسريع عملية البحث والرفع... وصلنا إلى محمد، لكن الطفل فارق الحياة، لقد تأخرنا!».

هكذا يشرح أكرم أبو علي (مدير الإعلام في الدفاع المدني بالغوطة الشرقية) صعوبات عمل المتطوعين في فريقه، ويتمنى لو أن الفريق يمتلك دعماً كافياً يمكنه من تقديم مساعدة أكبر.

تلقَّى فريق الدفاع المدني في ريف دمشق دعماً لا يذكر، بعدما بدأ عمله بالتزامن مع انطلاق الثورة في البلاد، ويشير أبو علي إلى أنَّ دعماً شحيحاً وصل خلال أربع سنوات، لم يمكنهم حتى الآن من امتلاك آليات ثقيلة يحتاجها العمل الإنساني والإغاثي الذي يقوم به الفريق، ويضيف: «آخر دعم وصلنا، كان من مجلس محافظة دمشق - مكتب المشاريع، وبدعم من البرنامج الإقليمي السوري، هذا الدعم أمَّن لنا بعض الآليات الخفيفة، كالكشافات الليلة والقوارص و (صواريخ الجلخ)، لكنه توقف ولم نستطع تأمين المزيد».

في ليلة واحدة من الأسبوع الثاني في حزيران، قصف النظام دوما بثلاثة صواريخ (أرض – أرض)، سقط إثرها بناءان مؤلفان كل بناء من خمسة طوابق، وعَلِق عشرات المدنيين تحت الأنقاض.

استطاع فريق الدفاع المدني إنقاذ ستة مدنيين بما يملك من آليات خفيفة. يقول أبو علي وهو يشرح الصورة المرفقة: «العمل على إنقاذ الشاب استمر ست ساعات، ساعدتنا الكشافات الليلية على العمل ليلاً، مع أن الجهد كان كبيراً، في النهاية أنقِذ الشاب ونجا من الموت».

يرى أبو علي أن الدفاع المدني السوري يتمتع باستقلال سياسي كامل، ولا يتبع لأي جهة عسكرية، ويطالب بتلقي الدعم من كل الجهات الثورية داخل البلاد وخارجها، مؤكداً أن الفريق لا يملك أي شرط لتلقي الدعم، باستثناء البقاء بذات الاستقلال: «نحن عملياً بلا دعم اليوم، من المتوقع أن تصلنا رواتب للمرة الأولى نهاية الشهر الجاري».

تلقى الدفاع المدني في ريف دمشق سيارتي إسعاف وسيارة إطفاء من وحدة تنسيق الدعم، قبل نحو شهر ونصف، فبعدما كان الفريق يتنقل بالدرجات الهوائية طوال سنوات، بات اليوم يملك عربات تمكنه من التنقل بشكل أسرع، بعدما تلقى دعماً صغيراً من مؤسسة «مايدا» على شكل دفعة واحدة لم تكرر.

ينتظر فريق الدفاع المدني أن يتلقى دعماً تشغيلياً لازماً للعمل في ظل ضربات النظام الجوية، لكن هذا الانتظار لا مكان له عند الفريق بعد كل غارة.

الفريق الذي ساهم في إنقاذ حياة العشرات، ينتظر اقتناء آليات ثقيلة كالرافعات وسيارات الدفع (التركسات) وغيرها، كي يستطيع إنقاذ الجميع، دون أن تتكرر قصة محمد الذي استشهد تحت أنقاض منزله.

الآلاف مهددون: الهيئات الطبية في غوطة دمشق
إمكانيات لا تفي بالاحتياجات

ينعكس حصار الغوطة الشرقية اليوم على مستوى الرعاية الطبية التي يحصل عليها أهلها، ويتعسر في ظله إجراء أبسط العمليات الإسعافية والجراحية، أو الحصول على مجرد مسكن للألم. وبين عدد محدود جداً من الأطباء والاختصاصيين، وشح الأدوية وارتفاع أسعارها، يدفع المرضى الثمن كل يوم.

يعاني أهالي الغوطة الشرقية، من انتشار الأوبئة التي تسجل أعداداً متزايدة من المصابين

وتشهد العناية المشددة المركزية للغوطة الشرقية الموجودة ضمن مركز دوما الطبي ضغطاً كبيراً في ما يتعلق بالمرضى. يتزامن مع اشتداد عمليات قصف النظام تبعاً لأبو عدنان «أحد الأطباء في دوما» الذي يقول: «إن متوسط أعداد المرضى شهرياً يصل إلى 120 مريضاً ضمن المركز».

يعيش قرابة 25 مريضاً بالقصور الكلوي حياتهم في ظل تهديد دائم بتوقف العلاج، لكون وحدة غسيل الكلية هي الوحيدة في دوما، وهي تحت إشراف المكتب الطبي الموحد، تتولى إجراء جلسات غسيل الكلى بشكل دوري لهؤلاء المرضى، بعدد يصل إلى 125 جلسة شهرياً، إلا أن المركز يعاني من انقطاعات متكررة لمعدات غسيل الكلية، وهو ما يضطره إلى تقليل أعداد الجلسات لعدد من المرضى خلال فترة الانقطاعات.

يقول أبو محمد وهو أحد مرضى القصور الكلوي: «أعيش في منطقة بعيدة نوعاً ما عن المركز، وأزوره ثلاث مرات شهرياً لإجراء جلسة الغسيل. فقدت صديقاً لي منذ 3 أشهر كان مصاباً بالقصور الكلوي أيضاً، لم تتوفر حينها المعدات لإجراء الغسيل بالوقت المناسب. حياتي أيضاً في خطر دائم، يقول الأطباء إن ما لديهم اليوم سيكفي مدة محدودة فقط».

وتولى الهلال الأحمر في دوما مؤخراً إدخال عدد من معدات غسيل الكلى، ضمن قافلة مساعدات طبية وغذائية، فيقول الطبيب أبو عدنان: «إن ما تم إدخاله من قبل الهلال الأحمر، وهو مقدم من منظمة الصحة العالمية، جاء في وقت كان المركز فيه على وشك الإغلاق، إلا أن هذه المواد لا تكفي أكثر من شهر واحد فقط. نواجه حالياً مشكلة عدم دخول الدفعة الثانية لمعدات غسيل الكلى والتي كنا قد وُعِدنا بها. هناك صعوبة دائمة في تأمين المستلزمات الطبية اللازمة لاستمرار العمل الطبي في الغوطة».

بدورهم يعمل الجراحون في الغوطة الشرقية، وسط ظروف استثنائية بسبب كثرة أعداد الإصابات وظروف الحصار. يقول أبو محمد - وهو ممرض -: «يمكث الجراح في كثير من الأحيان مدة طويلة في غرفة العمليات، وقد يضطر لإجراء العمليات لـ 24 ساعة متواصلة في أوقات اشتداد القصف والمعارك»، وتشير أرقام المكتب الطبي الموحد في دوما إلى إجراء 1269 عملية جراحية خلال الأشهر الخمسة الأولى لعام 2015م؛ أي بمعدل ثماني جراحات في اليوم الواحد.

ورغم وجود معظم الاختصاصات، إلا أن أعداد الاختصاصيين قليلة جداً نسبة لعدد السكان، وينحصر وجود اختصاصات كل من الجراحة الصدرية والجراحة الترميمية وجراحة الأوعية في دوما، بينما يوجد اختصاصي وحيد للجراحة العصبية في كامل مناطق الغوطة.

من جانب آخر، يعاني أهالي الغوطة الشرقية، من انتشار الأوبئة التي تسجل أعداداً متزايدة من المصابين، ويشير المتحدث باسم المكتب الطبي الموحد في دوما إلى انتشار الحمى التيفية، والسل، إضافة إلى التهاب الكبد (ا)، وهو ما أكدته الهيئة الطبية العامة في الغوطة الشرقية التي لفتت إلى انتشار الحمى التيفية والمالطية، بسبب عدم وجود الكهرباء اللازمة لحفظ الأطعمة ومشتقات الحليب في الغوطة، وأضافت أن هذا ما يبرر ازدياد مراجعي العيادة الداخلية فيها بنسبة ٪15 خلال شهر أيار الماضي، فضلاً عن العدد الكبير لمراجعي المخبر والصيدلية.

وتعتمد جميع المراكز الطبية القائمة اليوم على معدات وأجهزة المستشفيات التي قصفها النظام منذ ثلاثة أعوام، في حين تستمد المواد الطبية والأدوية من مساعدات مجموعة منظمات طبية تتلقاها بين الحين والآخر، وقد واجهت هذه المراكز خطر استهدافاتها المتكررة من قبل قوات النظام، كان آخرها في شباط 2015م، وراح ضحيتها طبيبان وممرض.

تربية الأرانب في الغوطة الشرقية
هل تسد الرمق؟

تجاوز حصار نظام الأسد للغوطة الشرقية عامه الثالث، فتراجعت أعداد الأبقار والثروة الحيوانية عموما بنسبة تجاوزت ٪60 حسب تقديرات المجالس المحلية في الغوطة.

وبدأ نفوق الأبقار بسبب الجوع والأمراض منذ أكثر من عامين، وهو ما دفع بالسكان والهيئات المحلية للبحث عن بدائل عن لحومها، بعدما تجاوز سعرها خلال شهر رمضان 3000 ليرة حسب «منظمة أسس».

تربية الأرانب أحد الحلول لتأمين مصادر بديلة عن لحوم الأبقار والدجاج

بدورها بدأت هيئة الإغاثة الإنسانية الدولة IHR، مشروعاً يقوم على تربية أمات الأرانب في مدينة دوما، ضمن مزرعة تضم 180 قفصاً مزوداً بمعالف ومشارب وبيوتاً للولادة، تحوي بداخلها 150 من أمات الأرانب الجاهزة للتكاثر، إضافة إلى 30 ذكراً قادراً على التلقيح.

وتقول الهيئة: إنها أطلقت المشروع بالتعاون مع إدارة المجالس المحلية، في محاولة لتأمين فراخ الأرانب لسكان الغوطة بسعر يقل بنسبة ٪40 عن سعرها الحالي، وتأمين بديل مناسب للبروتين الحيواني.

ويتحدث نوار قاسم مدير المنح في «مركز بيتنا سوريا» (إحدى المنظمات الداعمة) أن تربية الأرانب - الأرانب الألمانية تحديداً - هو أحد الحلول لتأمين مصادر بديلة عن لحوم الأبقار والدجاج، «فمدة أربعين يوماً كافية لتلد أمات الأرانب، إضافة إلى سهولة تأمين الأعلاف التي لا تحتاج إلى سعرات عالية، كالأعشاب البرية».

وتخضع تربية الأرانب وضمان الحفاظ على حياتها، لعوامل خاصة - كما يقول أبو الطيب (أحد الأطباء البيطريين المشرفين على المشروع) - ولتأمين ظروف تربية مناسبة، ويشير إلى أنهم «بنوا أقفاصاً خاصة للأرانب معزولة عن الأرض وبتهوية جيدة، إضافة إلى تلقيح المواليد الجدد للحيلولة دون إصابتها بمرض جرب الأرانب، الذي يؤدي إلى وفاتها بشكل مؤكد».

ولم يدخل المشروع مرحلة التوزيع بعد، إلا أن عدداً من سكان مدينة دوما قالوا لسوريتنا: إنهم لا ينتظرون منه الكثير، فيقول أبو إسكندر (25 عاماً) أنه سمع عن مشروع الأرانب منذ عدة أشهر وإلى اليوم لم يرَ أرنباً واحداً، ويضيف: «مللنا من الأخبار التي لا تشبع».

أما أم محمد - وهي أم لأربعة أطفال - فتقول: «إن كانت الأرانب للبيع فما الفائدة منها؟ نحن لا نستطيع شراء البرغل حتى نشتري اللحمة»!، إلا أن المشروع يبقى - حسب الناشط الإعلامي تيم السيوفي - «خطوة جيدة على أمل أن تستمر ولا تجهض ككثير من المشاريع البديلة الأخرى، كمشاريع الطاقة أو الزراعات البديلة التي لم تغير من الوضع المعيشي شيء حتى اليوم».

المجلس المحلي في القابون: جهود كبيرة رغم الحصار

بعد هجمة النظام الشرسة على حي القابون وفرضه حصاراً عليه قبل عامين، عملت جهود فردية على إدارة شؤونه المدنية، ليتم الاتفاق لاحقاً، على تأسيس مجلس محلي في أيلول 2014م.

إصلاح شبكات الكهرباء إحدى مهام المجلس المحلي في القابون

ويقول رئيس المجلس المحلي في حيِّ القابون «أبو علي» لسوريتنا: إن المجلس يضم كفاءات علمية، ويتألف من عدة مكاتب، هي، مكتب الإغاثة، ويعنى بشؤون إغاثة المدنيين القاطنين من أهالي الحي والضيوف من الأحياء المجاورة وأهالي الغوطة، ويوفر لهم قدر استطاعته المواد الغذائية وحليب الأطفال، إلى جانب تأمين المساعدة للعائلات الفقيرة والمعدمة.

مكتب الإسعاف، الذي يعمل على مدار الساعة لإسعاف الجرحى المصابين، وتخديمهم وإيصالهم إلى المستشفى من أجل المراجعات، ومكتب الدفن، الذي يقوم بتخديم المقبرة وتجهيزها وتسجيل الوفيات.

وتعمل الورشة الصحية، على إصلاح وتخديم شبكة المياه في الحي، بينما تعمل ورشة طوارئ الكهرباء على إصلاح وتمديد شبكات الكهرباء المنخفضة والمتوسطة التوتر.

أمَّا مكتب الدفاع، فيحتاج مكتب إخلاء ومركز إطفاء، وكان يضم ورشة أعمال النظافة، وبسبب عدم توفر الدعم الكافي قامت مؤسسة حياة بتبني الورشة.

يضاف إلى ذلك، مكتب الإحصاء، ومهمته إحصاء سكان الحي والشهداء والأيتام، كما تضم المجالس المحلية أيضاً، مكتباً طبياً وآخر تعليمياً، ومؤسسة حياة تتكفل بمهام هذين المكتبين على أكمل وجه، ويأتي الدعم المادي من الحكومة المؤقتة والجمعيات الإغاثية ولكن هذا الدعم لا يكفي لتأمين متطلبات الحي.

ويذكر «أبو علي» أن المجلس المحلي في القابون، ينفِّذ مشاريع عديدة، بينها مشروع شبكة المياه، ويقوم على مد شبكة مياه آبار لتغطية الحي، ومشروع حيواني، يضم أبقاراً ودجاجاً، وهو مشروع تنموي يؤمِّن الحليب للحي، وفي طور الإنشاء لتأمين البيض أيضاً.

ويخدم المجلس المحلي - وَفْق تصريح رئيسه - ما يقارب 20 ألف نسمة، يتعاونون معه بشكل جيد، لمعرفتهم ظروف العمل وصعوباته الكثيرة، وأهمها نقص الدعم المادي لمكاتب المجلس، وصعوبة تأمين مواد ومستلزمات العمل، نتيجة الحصار الذي يخضع له الحي، بينما يصل عدد العاملين في المجلس إلى 60 عاملاً.

استطلاع رأي

أبو بلال، 56 عاماً، القابون:

25 ألف بالقابون ونواحيها، وكلن أوضاعتن تعبانة، والغلا مو تارك لحدا لقمة، الناس يلي عم تقدر عليه عم تعملو بس مو طالع بإيدها أكتر.

فارس، 25 سنة، عربين:

المجلس منظم جداً ولا يمكن لأحد أن يصدق كيف تم إنشاء كل هذه المكاتب من لا شيء وفي ظل الحصار والقصف. على معارضة الخارج أن تخجل من نفسها وأن تنظر لهذه المجالس والتجارب الرائدة وتدعمها بكل ما لديها من امكانيات لأنها فعلا نواة للدولة السورية الحقيقية بعد سقوط النظام.

أبو موسى، 60 عاماً، والد لثلاث شهداء، دوما:

لما بشوف وجوه شباب مكتب الخدمات بدوما عم يشتغلو بتنضيف الشوارع أو يبخوها لمنع الحشرات والأمراض، قلبي من جوا بيفرفح، يا عمو الغوطة رح ترجع تعمر، اللّه يوفقن ويحميون.

أبو علي، 38 عاماً، مقاتل في الجيش الحر، الشيفونية:

إخواننا في المجلس المحلي لمدينة دوما لا نرى منهم سوى الخير والعطاء، وننتظر توحيد الجهود في المؤسسات الفاعلة بالمدينة.

أبو خالد، دوما:

قبل أسبوعين كنت بدائرة النفوس بالمجلس المحلي بدي سجل مولود ابن أخي استشهد قبل شهرين، ما شاء اللّه عليهم، يا أخي لما تشوف هدول الناس بيزرع فينا الأمل وبتخلينا نشوف بكرا أحلى.

أبو البراء، 35 عاماً، سقبا:

ليش عم تغطوا أخبار المجالس؟ شو إلكن مصلحة معن؟ ومين عم يدعمكن؟

سعيد، 28 عاما، كفر بطنا:

في كتير شغلات منيحة بالمجالس بشكل عام، وفي أفكار حلوة لبناء سورية ولإعادة إعمار الغوطة، بس بدها دعم لأن رواتب الموظفين ما عم يقدروا يأمنوها متل الناس.

مجموعة الحياة للتنمية في حي القابون

هي مجموعة غير ربحية لا تتبع لأي جهة سياسية أو عسكرية أو مناطقية. وهي عدد من الشباب والناشطين والذين يعملون بدعم ومساندة من المجتمع المحلي وبعض المنظمات ذات الطابع الإنساني، ويهدفون أولاً وأخيراً للعمل من أجل الإنسان، ومن أجل مستقبل سوريا.

تأسست مجموعة الحياة للتنمية في حي القابون في منتصف العام 2012 خلال ظروف حرب عصيبة وحصار شبه مطبق على مناطق ريف دمشق، وذلك عن طريق عدد من الشباب والناشطين الذين عملوا واهتموا بشكل أساسي بالأمور الطبية والتعليمية.

وكانت البداية على شكل عمل فردي دون تأسيس مجموعة بشكل معلن، حيث تم العمل على تأسيس مشفى ميداني في الحي لعلاج جرحى الحرب، ومعهد لتعليم الأطفال المنقطعين عن الدراسة بسبب الحصار والنزوح.

بدأت المجموعة تتوسع في أواخر العام 2013 مع ازدياد مشاريعها وعدد العاملين فيها، واليوم تعمل بشكل أساسي في حي القابون وتخدم عدد من الأحياء المجاورة مثل برزة وتشرين وحرستا الغربية.

تقوم المجموعة بدعم كل من مشفى الحياة الذي يتضمن مشفى للعمليات الجراحية ومشفى للتوليد ومشفى للجراحة العينية وعيادة أسنان ومخبر ومجموعة عيادات شاملة، ومدرسة الحياة التي تقوم على تعليم مئات الطلاب في كافة المراحل الدراسية، إضافة إلى بعض المشاريع التشغيلية والإغاثية التي تهدف لتأمين مواد غذائية أساسية لعدد من أهالي المنطقة.

يضم مشفى الحياة مشفى للعمليات الجراحية ومشفى للتوليد ومشفى للجراحة العينية وعيادة أسنان ومخبر ومجموعة عيادات شاملة

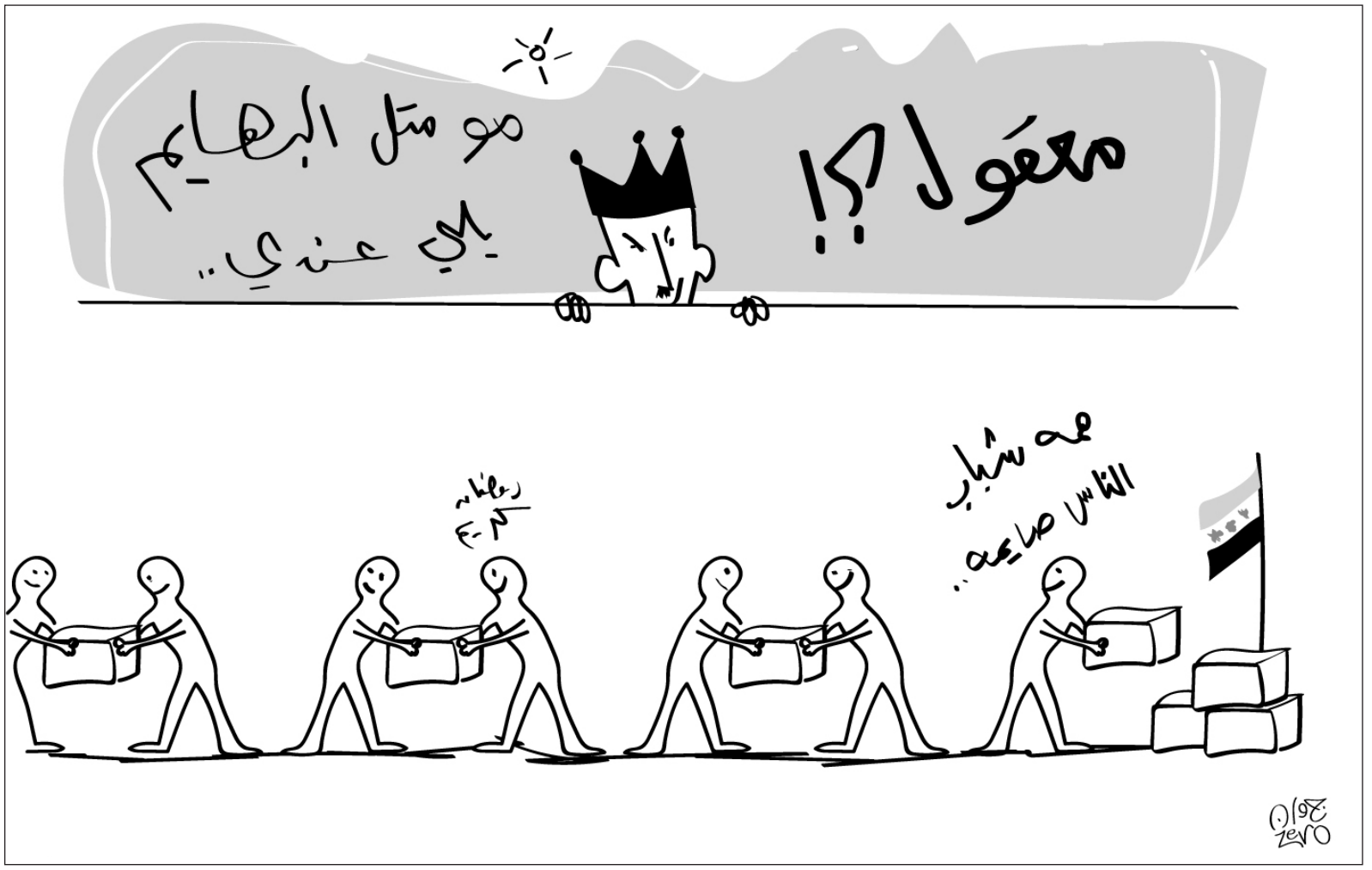

«نبع الحياة»: خمس مراكز لخدمة 850 ألف مدني في الغوطة

لم يختلط معاذ «7 سنوات» مع أقرانه في مركز نبع الحياة للطفولة بمدينة دوما، كان يفضل اللهو واللعب وحيداً، وفي وقت الغارات يركض مسرعاً إلى مكان سقوط القذيفة دون أن يحسب العواقب، أو يشعر بالخوف، كان يعاني من تبعات نفسية ناتجة عما يعيشه الأطفال في بلاد تشهد عمليات عسكرية، ومع الوقت عاد معاذ إلى السلوك الطبيعي نسبياً، بعد ثلاثة أشهر على وجوده في المركز.

تأسس تجمع مراكز نبع الحياة في مطلع عام 2013م، وافتتح المركز الأول في مسرابا، التي افتقرت إلى وجود أي مدرسة، بينما وصل عدد المراكز اليوم إلى خمسة، تتوزع في دوما، والريحان، والشوفونية، ومسرابا.

تُعنى هذه المراكز بالأطفال والسيدات، إضافة إلى المشاريع الزراعية، ويقول مجد الديك أحد مؤسسي المشروع: إن المركز الواحد يستقبل من 200 إلى 250 طفلاً في منطقة تضم أكثر من 850 ألف مدني محاصر، بينهم حوالي 250 ألف طفل.

ويشرح: «تستقبل المراكز حوالي ألف طفل كل ثلاثة أشهر، والرقم يتجدد بعد انتهاء المدة، التي تتضمن التعلم من خلال اللعب والدعم النفسي، ومع نهاية كل تدريب أو مشروع، نقدم للطفل المشارك بعض الأدوات التي تمكنه من تطبيق ما تعلمه في منزله، مثل أدوات النظافة الشخصية في ختام أسبوع صحي توعوي مثلاً، بينما نفرد مساحة للدعم النفسي والصحي لمرتادي المراكز».

الطريقة غير التقليدية في التعليم - أي التعلم من خلال اللعب - تتم من خلال مدرسين ومشرفين تلقوا تدريباً خاصاً خلال عامين ونصف، فضلاً عن أن نسبة كبيرة منهم، مدرسون وتربويون سابقون.

يتابع المركز مشاريع الدعم النفسي للأطفال، فيوضح الديك أنّ المركز يقدم جلسات دورية خاصة بالعائلات، كي تتمكن من التعامل مع الطفل بشكل يتوافق مع ما تلقاه في المركز بعد انتهاء فترة وجوده هناك، ويشمل ذلك حتى التدريب على تجهيز الوجبات الغذائية الخاصة بصحة الطفل النفسية، كما خُصِّص مركزان لتقديم التدريب المهني لـ 300 سيدة يتجددن كل شهرين ونصف.

ويعمل المركز مع النساء السوريات، ويقدم دورات في عدة مهن منها «تصفيف الشعر، وصيانة الحاسب، والحياكة، واللغتين العربية والإنكليزية». يقول الديك: إن الأسر تفضل دورات الإسعاف الأولي، لما لها من دور في حياتهم اليومية في مناطق ريف دمشق، ويتابع: «معظم السيدات فقدن دورهن كربات منازل؛ فلا مواد ولا محروقات ولا كهرباء أو موارد في المنازل، النساء تحتاج للتعلم والتدريب، كي تستمر في العمل والإنتاج. كثير من السكان شاهدوا مصابين يقعون أمامهم، لذلك هناك تفضيل لدورات مثل الإسعاف الأولي، عموماً نحن نستطلع الآراء حول المشاريع التي يجب أن نقدمها للعائلات والسيدات، في الغالب القرار بنوع التدريب الجديد يتم عبر نتائج الاستطلاعات، التي تقول أيضاً إن الأهالي يرغبون بألا تكون الدروة أو المدة التي تستقبل فيها المراكز الطفل ثلاثة أشهر بل تمتد عاماً كاملاً، لكن هذا غير متاح لنا حالياً».

فترة التدريب وما يمكن أن تقدمه مراكز نبع الحياة، ترتبط بتلقي التمويل والدعم اللازم من جهات إنسانية، هذا الدعم لا يزال غير كاف لتأمين كل احتياجات السكان أطفالاً ونساءً في مناطق لا تقدم الحياة الطبيعية، بينما يملك القائمون على المراكز شرطاً واحداً لتلقي أي تمويل، وهو ألا يفرض عليهم أو على المستفيدين أي فكر سياسي أو أيديولوجي.

حقق المركز بعض النجاح في حالات كثيرة، عانى منها الأطفال نتيجة ما عاشوه وعرفوه في مناطق تشهد نزاعاً عسكرياً، ويذكر المتحدّث: «في حالات التبول غير الإرادي، وضعف النطق، والعنف لدى الأطفال، شاهدنا كثيراً من حالات التقدم والتغلب على المشكلة النفسية العضوية».

يهدف القائمون على المشروع برمته إلى أن يكون مستداماً، حتى اللحظة التي يقوم فيها المجتمع المحلي بإدارة المشروع بنفسه، ويعول «الديك» على القبول الشعبي للمراكز التي لا تتبع أي جهة، فهي لا تزال مستقلة لا تتبنى فكراً سياسياً أو أيديولوجياً معيناً، وتؤمن للسكان اليوم في أدنى المستويات، مراكز آمنة بعيدة عن المعارك والاشتباكات وعمليات القصف، هذا يظهر من خلال أبنية المركز التي تقع في أقبية مجهزة بالاتصالات ومعدات الإسعاف الأولية لحالات الطوارئ.

علي حيدر، الرجل المدهش

عامر محمد

انتشر الخبر، "فارق المعارض السوري عدي رجب الحياة تحت التعذيب على يد عناصر من قوات الأمن السورية، بعد وعود من وزير المصالحة الوطنية في حكومة النظام علي حيدر، بأنه لن يتعرض للمساءلة من قبل سلطات النظام، وعقب وصوله إلى الأراضي السورية بنحو شهرين، اعتقلته أجهزة المخابرات العسكرية في طرطوس، ونقل بعد 8 أيام من الاعتقال إلى المشفى ليفارق الحياة على إثرها" صمت الوزير ولم يعلق.

لم يكن رئيس الحزب القومي السوري علي حيدر أحداً قبل الثورة في البلاد، كان ولا يزال متنقلاً بين لبنان وسورية حيث ينشط حزبه الشامي بين البلدين، يدير الجناح المنشق عن الأخر الذي ينضوي في ما يسمى الجبهة الوطنية التقدمية، حيدر حتى أول أشهر الثورة، كان شبه منسي، إلى أن خرج على وسائل إعلام تابعة للنظام، ثم استشهد ابنه اسماعيل، وتحالف مع رئيس حزب الإرادة الشعبية قدري جميل، ليحمل لاحقاً حقيبة وزارية اقترحتها كتلته في "مجلس الشعب"، المصالحة الوطنية.

دمثٌ، لبقٌ، دبلوماسي، أنيق، كثير المصطلحات أثناء الحديث، انطباع أول تشكله عن الرجل الذي يعود في أصوله إلى السلمية بريف حماة، طبيب بشري، طال ما حافظ على مسافة من النظام، تبقيه قريباً منه وبعيداً عنه في الوقت ذاته، ظهر كرجل سلام حين أراد النظام أن يسوِّق للمصالحات، وكرجل ملتزم بكل تقاليد العمل الوزاري حين كان النظام يصر على ما يسميه الحسم العسكري قبل ما يسمى الحل السياسي، رغم قناعته بأن السياسي يجب أن يسبق العسكري.

شتم آلاف المرات من معسكر الموالين في صفحات التواصل الاجتماعي، وذكر اسمه من قبلهم مع كل خسارة عسكرية كبرى لحقت بالنظام، متهَماً بأنه ساعد "المسلحين" بالعفو أو إطلاق السراح أو العودة "لحضن الوطن"، استقبل في طرطوس كفاتح في عدة مؤتمرات، ترافقه قوات عسكرية نظامية تحميه من لجانها الشعبية الهائجة، هو أكثر من تتجرأ عليه مذيعات إعلام النظام، فينلنه بالأسئلة ويحملنه المسؤولية عن حال البلاد، ويقاطعنه ويحرجنه، بينما تنكره المعارضة ولا تراه بعيداً أبداً عن النظام وأمنه.

الصمت بعد إسماعيل:

لم يبكِ أبداً يوم استشهاد إسماعيل، كان يرد على الاتصالات التي ترده تلك الليلة، كرجل لم يعرف بعد أن ابنه قضى، يفاجئ المتصل الذي يتلعثم ثم يقدم العزاء، يبادر حيدر بطلب المباركة، مع نبرة صوت المبتسم الراضي، بارك لي يقول للمتصل، لا كأب فقد بكره، بل كرجل حقق إنجازاً غير مسبوق.

في الشرق يبادر الرجال لذلك، يبادرونك بالبسمة حين يسقط الابن شهيداً، لا لبس في قاتله وصوته وسلاحه عادة، لكنها كانت الحادية عشرة ليلاً، البلاد فيها أمن وجيش منتشر في كل ركن، وفيها قلة من المعارضين حملوا السلاح، الطرق الرئيسية - كالتي استشهد عليها إسماعيل - لا تزال تحت سيطرة كاملة من أجهزة النظام، كيف يكون حيدر متأكداً من هوية القاتل؟ السيارة هي الدليل، أجاب حيدر حين سأل السؤال بلطف: كان يستقل سيارتي الشخصية، ظنوه أنا، فقتلوه.

حتى اليوم لم تسجل المعارضة ولا الكتائب ولا حتى الجماعات الإرهابية استهداف أي شخصية من ذات القيمة بشكل مماثل، حتى خلية الأزمة كانت حادثة فردية تدور حولها آلاف الشكوك في هوية منفذها، ثم إن حيدر لم يكن عدواً واضحاً بعد، بالكاد كان ينوي الترشح لانتخابات مجلس الشعب، ويرفع اللاءات بوجه المعارضة والنظام كل حسب ما يرى، فلماذا يكون هدفاً؟

لا يزال السؤال مؤلماً وبلا إجابة، هل حقاً يبيع أب دم ابنه لقاتله ويصمت؟ هل علم حيدر بأن النظام قتل إسماعيل فتقبل التهاني؟ هل سورية التي يرى حيدر نجاتها مما هي فيه بطريقة يظن أنها ناجعة، تستوجب تضحية من هذا النوع؟ لا بد أن حيدر متأكد من أن قاتل إسماعيل لا يمت للنظام بأي صلة، هكذا يقول المنطق البشري السليم، من الصعب أن لا يزوره إسماعيل كل ليلة معاتباً، إذا كان قاتله النظام الذي بات الأب جزء أصيلاً منه.

الصمت بعد جميل:

في نهاية عام 2013م، غادر قدري جميل الذي كان النائب الاقتصادي في مجلس الوزراء دمشق باتجاه موسكو، قبل أن يعلن النظام أنه أقاله من منصبه قبل ساعات من سفره، تلقى علي حيدر الخبر بالتأكيد على أن جميل عائد إلى دمشق بعد أسابيع طالت وباتت أشهراً! ما لبث حيدر أن عاد لصمته إزاء جميل، قبل أن تنهار الجبهة الشعبية التي تضم حزبيهما وأحزاباً أخرى، ويعلن مقربون من حيدر أن حزبه يدرس الاندماج مع شقيقه في الوطنية التقدمية بعد سنوات من الفرقة، ساهم في ذلك طارق أحمد، الحمصي الذي كان يشغل منفذية الاقتصاد في الحزب، والذي كان انشق عن حيدر وانضم لحزب الجبهة الوطنية التقدمة، بينما رفض حيدر أن يتسلم أي حقيبة وزارية غير التي أسسها لأنه ليس تكنو قراطاً، بل سياسياً أولاً تهمه الحقيبة السياسية.

لا جواب!

قبل أشهر من اليوم، قال حيدر إن عدد المعتقلين لدى النظام لا يتجاوز عشرة آلاف، عرَّف المعتقلين بأنهم من حملوا السلاح ضد الدولة، ومن تورطوا في أعمال عنف، بينما لاحظ في الحديث ذاته أن هناك بعض المعتقلين السياسيين في معتقلات النظام، حاثاً إياه على إطلاق سراحهم، قبل أن يعتبر أن من يقضي في المعتقل، يموت لوضع صحي وليس نتيجة لأيٍّ من أنواع التعذيب! أصر حيدر على ذلك، فلا تعذيب في المعتقلات، ختم الرجل الحديث في مكتبه بمشروع دمر، بالكثير من الابتسام والهدوء والترحاب، بعد أن يغلق باب المكتب، يقلب كل الكتب الرسمية التي أرسلها لمكتب الأمن القومي سائلاً عن أسماء معتقلين ومفقودين، ينظر للفاكس الذي لا يأتيه بجواب، يعزي نفسه "قانونياً يمتلك مكتب الأمن القومي الحق في عدم الإجابة على الكتب الرسمية، في حال كان هناك ما يمس الأمن القومي للبلاد".

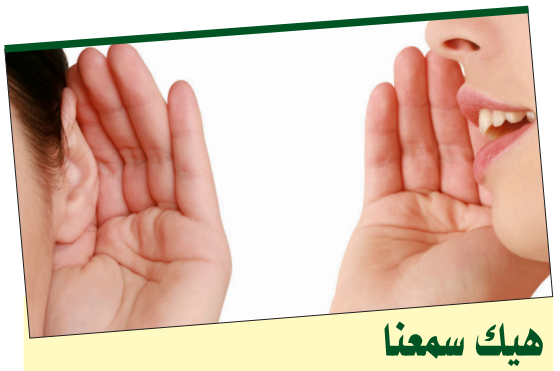

هيك سمعنا

جيرار «مهضوم»، بتول مصطنعة، هذا هو الانطباع الأول عن الحلقة الأولى من برنامج «شلي بنّاء» المصور التي بثت يوم الأربعاء الماضي، رغم أن الحلقة في السياق العام أتت فوق التوقعات؛ فعادة ما يكون (الستاند أب) كوميدي السوري قليل الإضحاك، نجحت الحلقة في جعلي ابتسم، وهذا - والله - لجيد، لكني لم أفهم بتول التي كانت تنتقد الدراما في رمضان وتصفها بالإكثار من «العري»، هل انتبهت يا بتول لما ترتدينه؟ هل هذه بلوزة أم تيشيرت أم خرقة، أو الإضاءة قاتلة في الأستديو؟ ثم لماذا استخدمت كل تعابير الوجه تلك في مشهد اغتصاب جيرار؟ كان يكفي التلميح، عموماً مبروك «أنكن طلعتوا على التلفزيون».

•••

اكتشفنا مؤخراً محطة إذاعية اسمها سوريات، الاكتشاف جاء إثر احتفال المحطة التي تبث من دمشق عبر الإنترنت، بمرور ستة أشهر على انطلاقها. وفي تقرير خاص عن «الحدث التاريخي» أطلت مديرة الراديو تشرح لنا مدى تعلقها بالإذاعة ووصفتها بأنها «ابني»! حسناً وطيب، لكن أن تقول المديرة أنها قررت إطلاق راديو «صوتي» فهذا كان مهولاً! يا أختي لا يوجد راديو مقروء أو مرئي، راديو يعني صوتي حكماً، تسقط الصفة المضافة لأنها بديهية! نسينا ذلك لنستمع في التقرير ذاته إلى معدة تقول إنها كتبت كثيراً في الصحافة المقروءة والإلكترونية، يا أختي أنت أيضاً، هل سترسمين في الصحافة الإلكترونية، أم ستطبخين على الورق مثلاً؟ كان ذلك اليوم الأخير الذي نستمع فيه لسوريات.

•••

في برنامج بعدك على بالي من راديو روزنة كمية مذهلة من النكد، على الأقل هذا ما ظهر في الحلقة الأخيرة من البرنامج، الراعي - وهو اسم مقدم البرنامج - فنان في جعلنا نفكر في الانتحار، يساعده المخرج الذي يستخدم الصدى مع الصوت، تَرَف المغتربين واضح في الحلقة: «شو ناوي تعمل...؟ شو ناوي تعمل...؟ شو ناوي؟» على الأغلب أنوي الانتحار، أنت تشبه مارك حين يسألني على الفيس بوك: «ماذا يخطر في بالك؟» بارك الله بكم.

هيك رح نسمع

«الرادار» قراءة استراتيجة في المعركة الممتدة من سورية إلى لبنان والعراق، تطورات المعارك وثغرات الجيوش والميليشات، قراءة عسكرية يقدمها هشام خريسات يومياً الثانية ظهراً عبر راديو أورينت.

•••

«طربيات حلبية» برنامج يعنى بالطرب الحلبي والتراث الأصيل لمدينة الشهباء، ويستعرض مسيرة الحياة الفنية لمطربيها في دوحة الشهباء الأصيلة يومَي الأحد والخميس عبر راديو حارة.

•••

«أنا بقدر» برنامج تنموي يقدم أفكاراً تساعد على تطور المجتمع في زاويا متعددة، ويعرض البرنامج آراءً لسوريين من خلال استطلاع للرأي، إعداد صفاء التميمي، تقديم يحيى صطيف، يومياً في رمضان عبر راديو روح.

دولة المواطنة وضمانة الانتماء

قياساً على قطعية العبودية في مقولة المفكر السوري الراحل إلياس مرقص (في الديمقراطية: أن تعطي الحقوق كاملة لكل الناس في مجتمع وتحرم ٪1 منهم بنسبة ٪1 من هذه الحقوق، فإن الحقوق كلها مهددة وبسرعة والكل يصبح عبيد) فإننا كسوريين ومنذ عقود الاستبداد كنا نمارس حرفة العبودية بحق انفسنا وبحق اشقاؤنا في الوطن عندما نصمت عن سلب حقوق بعض منا ولو بنسبة ٪1 فكيف بسلبهم جنسيتهم السورية؟

جريمة المكتومين من السوريين الاكراد، جريمة وطنية موصوفة بحق سورية وبحق كل السوريين ويتحمل مسؤولية هذه الجريمة كل القيادات السياسية منذ صدور مرسوم الجنسية الصادر بالمرسوم التشريعي 67 في 31 / 11 / 1961 والإحصاء السكاني الذي أجري عام 1962 الذي سبّب مشكلة مزمنة تعرف بأجانب الحسكة، حيث استثنى عشرات الآلاف من الجنسية السورية، مروراً بالمرسوم التشريعي رقم 276 تاريخ 24 / 11 / 1969 إبان الحكم البعثي وفي دستور 1973 الذي اصدره حافظ الأسد وتقع عليهم تهمة خيانة الامانة الوطنية وهذا حقيقي ومنطقي ولكن ألم تكن هناك مسؤولية مباشرة على كل مواطن سوري منذ ذاك الزمان الأغبر وحتى ما قبل قيام الثورة السورية في 2011؟؟

لا شك أن للأنظمة الاستبدادية كل المصلحة في السيطرة والتحكم بتوازنات اثنية ودينية وطائفية ومذهبية لكل الفئات الاجتماعية التي تسيطر عليها رغم إدعاءاتها بأنها نظم ديمقراطية وعلمانية وحامية للتنوع بينما في الحقيقة هي تحافظ على صمامات الصراعات بينها مستبقية لها كنوع من الحفاظ على كيانها كسلطة ولا تتوانى عن التدخل بكل قوتها الأمنية والعسكرية في الوقت المناسب لتطيح بكل ما يهدد ذاك الكيان بحجج الحفاظ على الوطن مستخدمةً أدواتها الرخيصة من إعلام ومنظرين وأجهزة امنية لتبرير العنف والقهر الذي تمارسه.

لنقف كمواطنين سوريين ولو لمرة واحدة وبعد قيام ثورة وطنية شعبية لم تنطفئ نارها بعد، لنقف أمام مرآة انفسنا لنحاسبها على صمتنا أمام قهر السلطة البعثية ثم الأسدية لشعبنا الكردي منذ المراسيم العنصرية تجاههم والتي بالنتيجة أدت لصمتنا عن مجازر أحداث القامشلي في آذار 2004 كما سبقتها صمتنا عن مجازر الثمانينيات.

و أمام مرآة ذواتنا علينا أن نفكر بشكل عقلاني بما حدث ويحدث في المناطق التي يشكل المكون السوري الكردي نسبة اجتماعية وازنة ولنستذكر مظاهرات القامشلي وعفرين والحسكة وركن الدين ومنطقة الأكراد بدمشق وكيف استدرك النظام انضمامهم للثورة السورية بأن أصدر المرسوم التشريعي رقم 49 القاضي بمنح المسجلين في سجلات أجانب الحسكة الجنسية العربية السورية وعمل على تشكيل ميليشيات كردية مسلحة بأسماء متعددة لتحقيق انفصال السوريين الاكراد عن الثورة السورية والتلويح بفكرة الكيان الكردي الذي يتمدد من شمال العراق باتجاه سورية تلاقت معه في منتصف الطريق النزعات العنصرية الشوفينية العربية للكثير من المعارضين السوريين وتكويناتهم السياسية لتتحول لفوبيا مع سيطرة التطرف على مناطق التنوع القومي العربي الكردي الآشوري التركماني في شمال وشمال شرق سورية.

على واقع الأرض الحالية، تعتبر القوات المسلحة الكردية هي أكثر القوات تنظيماً وعملاً تحت مظلة سياسية موحدة بالمجمل، بينما بقيت القوات المعارضة المسلحة التي تقاتل النظام في تلك المناطق، مشرزمة عفوية العمل وليست لها مظلة سياسية ناهيك عن اجندات إقصائية من اسلام متطرف واجندات عنصرية وطائفية غير وطنية وأخرى تحت قيادة اجنبية، بينما استفادت التنظيمات المسلحة الكردية من التعاطف الدولي لتاريخها ولحاجة التحالف الدولي لحلفاء على الأرض يجنبوهم فاتورة التدخل المباشر بقوات مشاة، حتى الوقت الحاليً.

خالد قنوت
كندا

بينما تتعامل التنظيمات العسكرية الكردية بعقلانية وباستراتيجية ذكية، رغم عدم وضوح الرؤية النهائية لها ودخول اجندات انفصالية على الخط، تبقى العنصرية والتطرف والاقصاء خطاب معظم التنظيمات العسكرية المعارضة السورية المنفلتة هنا وهناك دون العمل على قيام جيش وطني بعقيدة وطنية خالصة وبقيادة عسكرية محترفة تقر بأجندة وطنية وتتعهد بالحفاظ على الوطن وعلى حيوات وارزاق السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم وبالنأي عن السياسة بعد تحقيق التحرير واسقاط النظام الأسدي.

كيف للسوري الكردي أن يثق بمن يعده بالاقصاء مرة ثانية وبدولة تميز بين مواطنيها على اساس أنه ذكر، عربي، مسلم، سني كمواطن درجة أولى بعد عقود من قهر أنظمة مارست ذاك التمييز بكل وقاحة وتجبر؟؟

و كيف للسوري العربي أو التركماني أن يثق بممارسات بعض التنظيمات الكردية المسلحة لعلميات تهجير وحرق للبيوت لتغير الطبيعة الديموغرافية لمناطق تنوع تاريخي بين الجميع؟؟ حسب ما يرد من أخبار.

لن يحمي السوريين سوى انفسهم وليس لأي دولة اقليمية أو غربية (لا امريكا ولا روسيا ولا فرنسا ولا اسرائيل ولا تركيا ولا السعودية ولا الخليج ولا ايران ولا الأردن ولا العراق ولا حتى أوجلان أو بارزاني) مصلحة في استعادة السوريين روح ومبادئ الثورة الوطنية طالما أنها ترى فيها مصلحة في تدخلاتها وفي تصفية حساباتها ضد بعضها.

كل الحروب العرقية والدينية والطائفية في تاريخ الشعوب بدأت بفقدان الثقة وبممارسات التمييز والاقصاء والتصفية والتهجير وستبقى تحت رماد الايام لتظهر ناراً تحرق الجميع ولو بعد عقود وعقود، بينما الضمانة الوحيدة للجميع افراداً ومجموعات هو الخطاب الوطني والراية الوطنية والعمل الوطني لبناء اجندة يتفق عليها الجميع وتحقق مصالحهم وهي دولة المواطنة والحريات والعدالة، حيث كل الرايات وكل الانتماءات وكل الثقافات مصانة ومحمية بدساتير وطنية مدنية ولكن تحت راية وطن واحد وانتماء واحد هو الانتماء السوري.

عمل للفنان خالد ضوا | طين وسكين

جمهورية المحكومون بالأمل

خوشمان قادو
القامشلي

السوريون محكومون بالأمل، ربما كان لهذه الجملة المؤلفة من ثلاث كلمات، نصيب كبير في حياة كل مواطني سورية. المسرحيُّ الراحل سعد الله ونوس (1941 - 1997م) كان يعي حينها مدى تطابق ما قاله مع الحالة النفسية والاجتماعية للمجتمع السوري برمته أفراداً ومؤسسات. بعد فترة الانتداب الفرنسي على سورية، وقبلها حكم السلاطين والباشوات العثمانيين، دخلت سورية مرحلة جديدة؛ مرحلة بناء الوطن، لذا تم تفعيل دور البرلمان بشكل أكبر وبدأت الحركة السياسية والشخصيات الوطنية آنذاك تلعب دوراً بارزاً في بناء مجتمع منهك من الاستعمار.

غاب الشكل الطبيعي للاستعمار المتمثل بالوجود العسكري والسلطة التي تنفّذ كل شيء، إلا أن الرواسب بقيت إلى يومنا هذا؛ الرواسب التي عملت الدولة المنتدبة وتلك الدول التي لديها مطامع ومصالح في سورية والمنطقة على تشكليها قبيل خروجها. الحكومات التي جاءت في عهد ما بعد (جلاء المستعمر)، لم تكن قادرة على الاندماج مع عقل الجمهورية حديثة النشوء، رغم وجود الرواد الذين كان لهم الفضل في نقل العلوم والمعارف إلى مجتمع الجمهورية الجديدة، كذلك ترجمة الكتب إلى اللغة العربية، إلا أن الفكر الحر لم يتبلور لدى الإنسان الفرد، فكانت صورة الديكتاتور هي الأوضح في المشهد السياسي وحتى الفكري والمعرفي. بدأت سلسلة الانقلابات العسكرية، وبدأ معها الابتعاد عن الجو الديمقراطي الذي كان سائداً مع هامش جيد من الحرية، وتمّ في ما بعد حظر كثير من الحركات السياسية، وزُجّ بالمئات من المثقفين وطلاب الجامعة والكتاب وغيرهم في السجون، بتهم كانت تعلن عنها الحكومة التي تأسست على يد من قام بالانقلاب. آخر تلك الانقلابات كانت عام 1970م، سمي حينها بـ (الحركة التصحيحية).

خلال ما جرى من تغييرات غير طبيعية في بنية المجتمع السوري، تعرضت نفسية المواطن السوري لانتكاسات عديدة، فالشعارات التي غُرست في عقله، والصدمة التي تلقّاها في ما بعد من أصحاب تلك الشعارات، والذين قاموا بقمع كل من ينادي بما نادوا به هم من قبل، كل ذلك دفع بالمواطن السوري إلى أن ينحو منحىً آخر، رغم وفائه وحبه لوطنه، لذا كان دائماً الضحية الوديعة لقادة جمهورية الأمل.

غداً الأمل لدى المواطن السوري، اليوم والغد والمستقبل، وارتبطت كافة مناحي الحياة بالأمل. فساد المؤسسات، قبضة السلطة الأمنية، القمع الممارس بحق المعارضين، كمُّ الأفواه وغيرها من الممارسات، كلها كانت ستحلّ في ما بعد، وفق جدول زمني كان يحلم به معظم المواطنين السوريين، وذلك لأنهم كانوا مفعمين بالأمل، الأمل الذي ورثوه عن أجدادهم وورّثوه لأحفادهم، بات الجنين السوري يولد وهو متأمل بحياة حرة وكريمة.

في البيت، في المدرسة، في الشارع، في العمل، في المكتب، في المؤسسة، في الملعب... إلخ، كان دائماً الأمل يلمع في العيون، أملٌ مصقل مثل عِلم لا بدَّ لكل سوري أن يتعلمه غريزياً. لكن تدريجياً غدا هذا الأمل الذي كان الحل الوحيد والأمثل، والخارج عن سلطة الأمن القمعي، مرضاً كالطاعون اكتسح المجتمع السوري، وأمسى المواطن السوري بذلك أسيرَ ما تم بناؤه في عقله من أحلام مردُّها الأمل في مستقبلٍ أفضل.

الأمل هو أعظم مخدِّر اخترعه الإنسان، حسب تعبير المتصوف الهندي أوشو (1931 1990-م)، نعم هذا ما جرى للمواطن السوري ذاته، لم يعد مكترثاً لِمَا يجري من حوله، فمقولات: "الحيطان لها آذان" و"امشي الحيط للحيط وقول يا ربي السترة" مع الأمل القابع في ذات المواطن، كان نوعاً من المخدِّر الذي كان لا بد منه حتى يغدو المجتمع برمته أسير ما زرعه قادة جمهورية الأمل في المواطن رغماً عنه، وكل من يخلع الأمل عن نفسه، كان مصيره معروفاً.

اليوم أيضاً، وبعد العام الخامس من القتل والدمار، السوريُّ محكوم بالأمل، لكن هذه المرة اتسعت رقعة السوريين المحكومين بالأمل لتشمل دول الجوار، ودولاً أوربية، حتى البحار والمحيطات كان لها نصيبٌ من المحكومين بالأمل.

كيف تبرر ما لا يمكن تبريره!

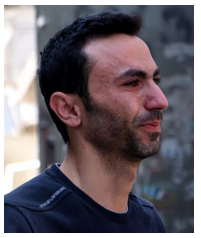

عقيل حسين
فرنسا

خلصت الحصيلة النهائية لضحايا الجريمة المروعة التي ارتكبتها داعش في ريف عين العرب كوباني، إثر هجومها الأخير على المدينة الأسبوع الماضي، إلى مئة وستين قتيلاً، أربعون منهم فقط من عناصر قوات الحماية الكوردية والجيش الحر، بينما المئة والعشرون الآخرون، فهم مدنيون، وبينهم عوائل كاملة بما فيها من أطفال ونساء، قتلوا بشكل عشوائي، فقط لأنهم يسكنون هذه المنطقة.

هذه الجريمة التي ارتكبها التنظيم في مناطق مختلفة من ريف عين العرب، نفذتها نوعية خاصة من جنود تنظيم الدولة، يختلفون في تركيبتهم عن العناصر الذين تسللوا إلى داخل المدينة بنفس الوقت، ونفذوا هجمات عند معبر (مرشد بينار) الحدودي مع تركيا.

فبينما يصنف مهاجمو المدينة والمعبر على أنهم من قوات النخبة في التنظيم، فإن المعلومات المؤكدة تقول إن مهاجمي القرى في ريف عين العرب من مقاتلي داعش، كانوا مجرد عناصر غير منظمين.

وبشكل أدق، فقد كان هؤلاء من المجرمين الذين تعتمد عليهم قيادة التنظيم في تنفيذ المهمات الأكثر قذارة، ومن بينها اغتيال عناصر أو قادة في التنظيم نفسه ممن يثيرون غضب القيادة، أو يطلب منهم الانتقام من أحياء وقرى أو مناطق محددة داخل حدود (الدولة) بشكل يبدو خارج عن إرادة الجهاز الرسمي، بمعنى التشبيح أو البلطجة تماماً، وقد تم اختيارهم هذه المرة جميعاً من أبناء المناطق التي سبق وأن دخلتها قوات الحماية الكوردية، بعد معارك مع داعش، واتهمت هذه القوات بارتكاب تجاوزات وجرائم بحق السكان العرب والتركمان فيها.

كل ما سبق من معلومات لا قيمة لها في الحقيقة أمام ما انتجته هذه الجريمة المروعة، والتي مع ذلك، تمر كأي جريمة أخرى ترتكبها هذه الجهة أو تلك، على الرغم من بشاعتها والعدد الكبير لضحاياها.

لكن دراسة هذه المجزرة وردود الفعل عليها تصبح ضرورة من الناحية الاجتماعية على الأقل، إذا ما أردنا معالجة طريقتنا جميعاً في التعاطي مع ما يجري في البلاد اليوم، بحيث لم نكتف أن تحول الضحايا والدم إلى حدث عادي حتى بالنسبة لنا نحن (فكيف بالنسبة للآخرين!!)، بل إن هؤلاء الضحايا ودماؤهم أصبحوا سلعة في سوق التشفي والشماتة بالنسبة للبعض، وغدت الجريمة تبرر الجريمة، انطلاقاً من موقع الانتماء الديني أو القومي أو المناطقي.. وربما الفئوي أيضاً!

لقد كان لافتاً انخفاض عدد المحتفين من جمهور موقعي تويتر وفيسبوك بعودة تنظيم داعش إلى عين العرب، إذ لم يعد هناك من يعتبر ذلك نصراً إلا عناصر التنظيم وعدد محدود من الناس العاديين، وهو أمر إيجابي بعد أن أصبح تأييد التنظيم شعبياً في الحضيض، لكن بالمقابل، كانت هناك لغة تبريرية عالية في التعاطي مع جريمة قتل المدنيين المئة والعشرين، وصورهم المؤلمة.. وطبعاً يوجد على الهامش من كانت ردة فعله الشماتة، كما أن هناك من تجاهل الحدث تماماً.

هذا التوصيف لو قمنا بقصه تماماً كما هو، ولصقه على أي خبر قبل أسبوعين أو أكثر حول ما يجري من تجاوزات وجرائم من قبل قوات الـPYD في المناطق العربية والتركمانية التي دخلتها عقب طرد داعش منها، ستجد وبكل أسف أنه توصف صالح تماماً.

فبالمقابل، نظرت فئة من الأكراد على الفيسبوك وتويتر إلى مثل هذه الارتكابات بلغة تبريرية ترى أنها رد فعل طبيعي على دعم أو انتماء او تأييد سكان هذه المناطق لداعش، وبالطبع، مع وجود فئة على الهامش أيضا احتفت بهذه الأحداث للأسف، وآخرون أنكروها تماماً وتعاملوا معها بلا مبالاة، ليضيع في زحمتها صوت الأكراد الحر المستنكر والمعترض.

في هذا الإطار استذكر مقالة الكاتب (سعيد ناشيد) في جريدة العرب اللندنية قبل شهر، وحملت عنوان (كيف تبرر ما لا يبرر) حيث أورد الكاتب عدة أمثلة عما أصبحنا عليه كأمة، نبرر بها ما لا يمكن تبريره.

في أحد الأمثلة يقول الكاتب: تنظيم "الدولة الإسلامية" الآن يقوم بهدم كل الآثار التاريخية في الموصل وتدمر وغيرهما، وأنت تريد أن تبرر ما لا يبرر، ماذا تفعل؟

الأمر سهل، كل من يحتج على تلك الهمجية قل له: عجباً، أتحزن على الأحجار وتنسى الإنسان؟ طبعا فأنت بهذا الاعتراض لن تحمي الآثار ولا الأحجار ولا الإنسان، لكنك تستطيع أن تحمي داعش من بعض الانتقادات ولو لبعض الوقت.

والحقيقة فإن الكاتب مصيب تماماً في استنتاجه الذي يماثل واقع حالنا كجمهور في منطقة ملتهبة.. فنحن اليوم أصبحنا فقط في موقع التبرير لما يرتكبه الآخرون بحقنا جميعاً كمدنيين وبالتناوب، مرة هؤلاء ومرة هؤلاء، لتحقيق أهداف ومصالح لا يمكن أن تكون من مصالحنا كشعب أو كشعوب.

فمثلما برر البعض لداعش تجاوزاتها على السكان الأكراد في ريف حلب والرقة والحسكة، جاء من الطرف الآخر من يبرر لقوات الحماية تجاوزاتها بحق السكان العرب والتركمان، ودائماً تستخدم الجمل ذاتها من قبيل: ألم تشاهد كل ما فعله هذا الطرف، وأزعجك فقط ما فعله ذلك الطرف؟!!

وطبعاً دون أن تتمكن بهذه اللغة التبريرية من حماية لا الأكراد ولا العرب والتركمان من هذه التجاوزات والارتكابات التي نصبح شركاء غير مباشرين فيها، بمواقفنا اللا انسانية واللا أخلاقية واللاشرعية منها.. لأننا فقط نتمكن بذلك من فتح المجال أكثر أمام هذه الأطراف وغيرها لتتجرأ أكثر على ارتكاب المزيد منها.

الأمر نفسه ينطبق أيضاً على من يبرر مقتل مدنيين في مناطق سيطرة النظام نتيجة أخطاء – على الأقل - من قبل البعض، بالقول: تركتم كل جرائم النظام وتتحدثون في هذه الأخطاء.. وهكذا بحيث تشمل القائمة العديد من الأمثلة التي لا يفيد التبرير لها بحماية أي بريء من أي طرف أو جهة، لا الأكراد ولا العرب، ولا سكان مناطق سيطرة النظام أو المناطق المحررة، ولا الأكثرية ولا الأقليات، ولا الحجر ولا البشر، وبشكل يناقض حتى مبادئ الدين والإنسانية، فضلاً عن مبادئ الثورة.

إن المطلوب هو موقف واحد من الجميع يواجه الجريمة على أنها جريمة، وبشكل حازم أياً كان مرتكبها وأياً كان الضحية طالما كان مدنياً، وهو موقف مازال يستميت من أجله الكثيرون من مختلف الأطراف والانتماءات، فطوبى لهم.

ثوابت الثورة ومسنناتها الدوارة

د. أبو محمد الحسيني
مسؤول مكتب التوجيه والبرامج السياسية
في حركة أحرار الشام الإسلامية

في تحول للمشهد المعتاد عن الديبلوماسية الأمريكية شهدت الحلبة السياسية نشاطاً محموماً لوزير خارجية أمريكا في الآونة الأخيرة ميدانه المنطقة العربية وتركيا وروسيا، قبيل انعقاد قمة كامب ديفيد منتصف أيار المنصرم بين القيادة الأمريكية وقيادة دول الخليج العربي، وكان محورها الأساسي محاولة إقناع هذه الدول بالاتفاق النووي الأمريكي الإيراني المزمع عقده.

والمتتبع لوسائل الإعلام والصحف الغربية يجد إقراراً بتراجع الثقة المتبادلة الذي أعقب تراخي القبضة العسكرية الأمريكية في العالم عموماً والمنطقة خصوصاً وعدم قدرة أمريكا على أخذ دور شرطي العالم الذي كانت تؤديه منذ تسعينيات القرن الماضي، وفي السياق ذاته أتت سلسلة اعتذارات أغلب قادة دول الخليج عن الحضور وتفويض من هو أدنى منهم تمثيلاً بالحضور بمثابة الصفعة القوية للسياسة الأمريكية المترامية في أحضان ولي الفقيه الإيراني والساعية لإنفاذ التقارب مع إيران، ولو كان ذلك على حساب فتح المجال أمام توسع الطموح الفارسي في منطقة المشرق العربي.

من الواضح أن دول الخليج العربي أدركت – ولو متأخراً جداً - انحسار الهيمنة الأمريكية السياسية والعسكرية، واستيقظت على كابوس المارد الفارسي المرعب الذي توغل بعد لبنان والعراق وسورية إلى اليمن خاصرة الجزيرة العربية الرخوة، وبدأت تحاول إنقاذ نفسها من الابتلاع بمحاولة سد الفراغ الذي أعقبه ذلك الانحسار الأمريكي.

فكانت عاصفة الحزم بداية مدافعة المشروع الفارسي بقرار محلي يدل عليه المحاولات الأمريكية الحثيثة المعهودة بجعل ذلك التدخل الخليجي على قاعدة لا غالب ولا مغلوب، ومحاولة احتواء تلك العاصفة بقرارات دولية من الأمم المتحدة كان آخرها نزع صلاحية تفتيش السفن التي ترسو في اليمن من دول التحالف إلى مقر الأمم المتحدة في جيبوتي.

أمام كل تلك التغيرات الإقليمية التي تشهدها منطقتنا وأمام حالة الانحسار الإمبراطوري الأمريكي تلك، وبداية صعود التحالفات الإقليمية الجديدة لسد ذلك الفراغ وهو ما أحوج الثوار والمجاهدين في سورية لإدراك حقائق وأبعاد تلك المتغيرات والمعطيات، وإيجاد تموضع راسخ وفق قواعد سياسية شرعية متينة تصوغ ثوابت شرعية وثورية تكون بمثابة المحور في الدولاب المسنن الذي لا يمنع حركة ذلك الدولاب لكنه يجعله يدور في فلكه.

فكيفما تقاطع ذلك الدولاب مع دواليب أخرى ومهما تشابكت مسنناته مع مسنناتها فلا بد له أن يدور دائما في فلك ذلك المحور.

فأين نحن الآن من تشكيل محور الثورة السورية وأين نحن من إيجاد مسنناتها الدوّارة؟

1000 وردة من طلاب سوريين للشعب التركي

"أنا أحب السوريين جداً.. هم مسلمون.. أن تترك وطنك وتذهب إلى بلدٍ آخر أمرٌ سيء.. ولكن سنعيش كلنا معاً لأننا نتشارك هذه الأرض.. "، هذه العبارة قالها أحد المواطنين الأتراك في شريط مصور مدته ست دقائق تقريباً عن حملةٍ أطلقتها رابطة الشباب السوريين في جامعة كوفايلي التركية والتي قامت بتوزيع ألف وردة على المارة في الشارع كرسالة شكر للشعب التركي على حسن ضيافته واستقباله ودعمه لإخوانه من الشعب السوري، وتقديم كافة التسهيلات لهم.

يذكر أن هذه ليست الحملة الأولى من نوعها سبقتها حملة توزيعٍ ورود في تركيا أيضاً عام 2013 بمبادرة من الجمعية السورية للعمل التطوعي إنماء وبدعم من المجلس الوطني السوري، وأخرى في شارع الحمرا بلبنان بمبادرة من منظمات المجتمع المدني اللبنانية والسورية.

منظمات المجتمع المدني في سوريا

مركز توثيق الانتهاكات في سورية

يبقى توثيق الانتهاكات زمن الحروب الأداة الأنجع لتحميل الطغاة مسؤولية ما يقترفونه من جرائم بحق شعوبهم أمام المجتمع الدولي وإزاء التزاماتهم بموجب القانون الدولي، وهو المادة الأولية لأي تحرك قضائي، أو دولي، أو أي مشروع خاص بالعدالة الانتقالية بعد انتهاء الحرب.

مركز توثيق الانتهاكات في سورية منظمة مدنية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. بدأت العمل في مجال رصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سورية بداية شهر نيسان 2011م.

يعتمد المركز على شبكة من الراصدين موزّعين على كامل الأرض السورية، بالتكامل مع نخبة من النشطاء الحقوقيين داخل سورية وخارجها، وفريق إداري من نشطاء مقيمين خارج سورية وداخلها؛ لتوثيق كافة خروقات وانتهاكات حقوق الإنسان من جميع الأطراف، إضافةً للعمل على حماية تلك الحقوق وتعزيزها في ثقافة السوريين.

ويقوم المركز بنشر إحصائيات حول قواعد البيانات لديه بشكل دوري على شكل تقارير أسبوعية

VDC
مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
Violations Documentation Center in Syria

www.vdc-sy.info
https://www.facebook.com/vdcsy

وشهرية وسنوية في صيغة نسب مئوية ورسوم توضيحية، إضافة إلى إصداره عشرات من التقارير الحقوقية حول مواضيع وانتهاكات مختلفة في سورية.

يعتمد المركز في عمله على معايير تتوافق والمعايير الدولية الخاصة بعمل ومنهجية عملية التوثيق التي أقرّتها منظمة العفو الدولية، حيث يشرف على الموقع فريق من النشطاء الحقوقيين، على رأسهم المحامية "رزان زيتونة" المختطفة حتى الساعة، أما النشطاء الآخرون فقد خضع جميعهم للعديد من الدورات التدريبية الدولية في عدة بلدان وعواصم عالمية وتم تدريبهم بشكل عملي ومفصل على آليات التوثيق الحديثة المعتمدة من المنظمات والهيئات الدولية، على رأسها الأمم المتحدة.

المدارس الصديقة لحقوق الإنسان

فارس حسان

أجمع الحقوقيون والناشطون في مجالات حقوق الإنسان ورصد الانتهاكات بحقه، على أن أفضل وسيلة لصون هذه الحقوق وعدم التعدي عليها كمبادئ أجمعت عليها شعوب العالم، إنما تتمثل في توعية الناس بحقوقهم وتعليمهم كيفية الدفاع عنها في الوقت المناسب، من خلال النهوض بالمناهج الدراسية وتطويرها، وتضمين هذه المناهج للمواد والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية حقوق الطفل، واتفاقية السيداو.

فبعد عقود من كون ثقافة حقوق الإنسان محصورة في أوساط معينة كالنخب السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، بات الاتجاه السائد اليوم نحو تأصيل هذه الثقافة الحقوقية في أذهان الطلبة؛ بحيث تنعكس آثارها على سلوكياتهم ومواقفهم وممارساتهم داخل المدرسة وخارجها، وَفْق رؤية منهجية متكاملة، على أن يكون المعلم - باعتباره المؤثر الأكبر والأقرب لطلابه - لاعباً أساسياً في تحقيق ذلك على أرض الواقع من خلال أنشطة وتطبيقات وأساليب متعددة.

ويعتبر مشروع المدارس الصديقة لحقوق الإنسان أحد أبرز تجليات الثقافة التي تركز على الشأن التربوي لتكييف العملية التربوية والتعليمية وَفْق أهداف التنشئة الديمقراطية ومدنية الدولة، التي تعرّفها منظمة العفو الدولية بأنها: "المدرسة التي تقبل بحقوق الإنسان كمبادئ عمل وتنظيم. وهي المدرسة التي تنمي بيئة ومجتمعاً يتم فيهما تعلم حقوق الإنسان وتعليمها وممارستها واحترامها والدفاع عنها وحمايتها. إنها المكان الذي يتم فيه إشراك الجميع وتشجيعهم على المشاركة بغض النظر عن صفتهم أو دورهم، وحيث يُحتفَى فيه بالتنوع الثقافي.

وباختصار، فإن المدرسة الصديقة لحقوق الإنسان تكفل أن مبادئ المساواة والكرامة والاحترام وعدم التمييز والمشاركة تقع في قلب تجربة التعلم وأنها حاضرة في جميع مجالات الحياة المدرسية الرئيسية.

والمشروع الذي ينتظر تعميمَه على دول العالم كافة بدأ بمرحلة تمهيدية تشمَل مدارس ثانوية من 14 بلداً عام 2011م هي: "بنين، وساحل العاج، والدنمرك، وغانا، وإيرلندا، وإسرائيل، وإيطاليا، ومولدوفا، ومنغوليا، والمغرب، وبراغواي، وبولندا، والسنغال، والمملكة المتحدة".

وتقوم المدرسة الصديقة لحقوق الإنسان وَفْقاً لمنظمة العفو الدولية بتعزيز ما يلي:

- مناخ عامٍّ من المساواة والكرامة والاحترام وعدم التمييز والمشَاركة في المدرسة بأسرها.
- منهج تشاركي ديمقراطي كامل للقيادة المدرسية؛ حيث يشارك جميع أفراد المجتمع المدرسي في القرارات التي تؤثر عليهم.
- تمكين الطلبة، والمعلمين، والموظفين من المشاركة في وضع السياسات المدرسية وتطبيقها بشكل حقيقي على قدم المساواة.
- مشاركة الطلبة في المناقشات المتعلقة بالتغيير.
- تزايد الشعور بالمشاركة والترابط الذي ينمّي المسؤولية المتبادلة والتضامن المحلي والعالمي.
- تجارب التعلم الغنية المتعلقة بحقوق الإنسان داخل غرفة الصف وخارجها، ويُطلَق على منهج التربية على حقوق الإنسان الذي يتخطى غرفة الصف ويصل إلى جميع مناحي الحياة المدرسية، اسم "المنهج المدرسي الكلي"، وهو منهج كلي، أو المنهج الذي يقوم على الحقوق. وتبين هذه المصطلحات مشاركة جميع أفراد المجتمع المدرسي في خلق بيئة يتم فيها تعلّم حقوق الإنسان وتعليمها وممارستها واحترامها والدفاع عنها وتعزيزها.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

كندا: وفرة اقتصادية ومجتمع مرحب باللاجئين

نعيم اليماني

يشكل المجتمع الكندي في عمومه خليطاً من المهاجرين؛ حيث يوجد في كندا 34 عرقاً، عـدد أفـراد كل منها أكثر من مئة ألف شـخص. كما أن هناك 10 أعـراق عدد أفراد كل منهـا أكثر مـن مليون، وعدد من الأعـراق ذات أعداد قليلة. أكثرية الشـعب الكندي ذو أصول بريطانية، وأيرلندية، وفرنسـية، بالإضافة لهذه الأعـراق الثلاثة هناك أعراق تعد أعراق أقلية. تشـكل المساحات الشاسـعة، وقلة عدد السكان، ووفرة الموارد الاقتصادية عناصـر جذب للمهاجرين حول العالم، الذين اتجهوا إلى كندا عبر هجرات يمكن وصفها بالجماعية؛ إذ كان يصل إلى الأراضي الكندية حوالي 250 ألف لاجئ سنوياً، قبل أن تحدد الحكومة شروطاً أقل تساهلاً في موضوع الهجرة عام 2002م.

بسبب بعد المسافة لا تشكل كندا مقصداً للسـوريين؛ كون الوصول إليها مستحيل بطرق غير شرعية، ويبقى الوصول إليها حصـراً عن طريق برنامج إعادة التوطين فـي المفوضية السـامية للاجئين أو عن طريق مكتب الهجرة الكندية.

مؤخـراً، أو بعـد عزوفهـا عـن اسـتقبال السوريين اللاجئين في السنوات الأخيرة، وافقت كندا على اسـتقبال 10 آلاف لاجئ سـوري بشـكل مبدئي؛ حيث أعلن وزير الهجـرة الكنديـة ألكسـاندر بـأن بـلاده وافقت على استقبال ما يزيد عن 10 آلف لاجئ سـوري خـلال العامين القادمين، ووزعت دائـرة الهجرة الكنديـة اللاجئين القادميـن إليها على قسـمين: 60 ٪ من المراد إعادة توطينهم على نفقة القطاع الخاص «الكفالات الكنسية»، و40 ٪ على نفقة الحكومة الكندية.

أما عن الهجرة إلى كندا فتقديم الطلبات متـاح في السـفارات الكندية فـي العالم أو عـن طريق موقع الهجـرة الإلكتروني، ضمن شـروط محـددة تصب فـي خدمة الاقتصـاد الكنـدي، أولهـا اتقـان اللغـة الإنكليزيـة أو الفرنسـية، والمهـارات العالية أو السيرة الذاتية الجيدة في مجال العمـل، وتعتمد كنـدا نظـام النقط في التعامل مع الشـخص المتقـدم للهجرة؛ بحيث توزع على الشـكل التالي: التعليم 25 نقطـة، اللغـة 24 نقطـة، عقد عمل فـي كنـدا 10 نُقَط، الخبـرة العملية 21 نقطـة، العمـر 10 نقـاط، القـدرة على التكيف 10 نقاط»، وَيجب على الشخص المتقـدم للهَجرة أن يزيد عدد نقاطه عن 67 نقطة من أصل 100 نقطةَ.

في حال توفر الشـروط السـابقة تصبح الهجـرة إلـى كنـدا متاحـة تحـت برامج متنوعة أولها الهجرة الفيدرالية «العمالة الحـرة» عندمـا يطلـب مكتـب الهجـرة وظائـف بعينها لدعم الاقتصـاد الكندي، أو هجرة كيبك المقاطعة الناطقة باللغة الفرنسية، أو عن طريق كفالة الأقارب أو الكفالات الكنسية.

علـى الرغـم مـن أن الحكومـة الكندية لا تقدم للاجئ في السـنة الأولى على الأقل المسـاعدات وعناصر الدعـم التي يقدمها الاتحـاد الأوروبـي؛ إلا أنها تقدم سـلةً من الحقـوق تعـدُّ الأفضـل فـي العالـم؛ إذ يحق للحائز علـى الإقامـة الدائمة التقدم للحصول على الجنسية بعد أربع سنوات من إقامته على الأراضي الكندية وَفْقاً لقانون الجنسـية المعدل عـام 2014م، كما تقدم الحكومة تأميناً صحياً مدى الحياة، ودراسة مجانية للاجئ أو المهاجر، كما أن القوانين الكندية تَعُد الحاصل على الجنسـية أهلاً لجميع الحقوق منذ اكتسـابها، بما في ذلك حق التصويت والترشـح لمنصب سياسي، والحقـوق الاقتصادية كاملـة بما في ذلك الحق في امتلاك العقـارات والتقدم لطلب قـروض مصرفيـة، إضافـةً لاسـتحقاقات المعاش التقاعدي.

تجدر الإشـارة إلـى أن المجتمـع الكندي مجتمـع مرحِّـب بالمهاجريـن بحكـم تكوينه، وبهذا الصدد تقول «دانا فاغنر» مؤلفـة كتاب «الهـروب والحرية: قصص عـن الهـروب إلـى كنـدا»: «إن اللاجئين السـوريين عنـد وصولهـم إلـى كنـدا سـيملؤون، على الأرجح، وظائف يملكون مؤهلات أعلى من التي تتطلبها.

والبعـض منهم سـيجد مع الوقت سـبلاً للانتقـال إلـى مهنهـم السـابقة، وهذه المرة بشـهادات ومؤهـلات كندية، بينما سـيبرُع البعض الآخر في مجالات جديدة عليهم كلياً».

وتضيف: «..وسيقوم اللاجئون السوريون بعد كل ذلك بالعطاء. وسـيرد السوريون لمجتمعهـم الكنـدي جميلـه كمـا يفعل الجميـع مهندسـين، وعامليـن في قطاع الصحـة، وأهلَ علم وثقافـة، وقياديين، ومواطنين ملتزمين».

الاقتصاد السوري انكمش أكثر من النصف خلال أربعة أعوام

سوريتنا برس

ذكـر تقرير صدر مؤخراً عن مركز دراسـات (تشـاتام هـاوس) الاقتصادي البريطانـي أن الاقتصـاد السـوري انكمش أكثر من النصـف خلال الأعوام الأربعـة الماضية، فـي ظل توقف إنتـاج النفط وحصر إنتاجـه بيد تنظيم الدولة الإسلامية، إضافة لتوقف عجلة الصناعة.

وتسـاءل المركز في تقريـره عما إذا كانـت أرقام الخسـائر الاقتصادية سـتؤدي لانهيار عسـكري لحكومة بشـار الأسد، أم أن سلسـلة الهزائم العسكرية المتتالية سوف تؤدي لانهيار اقتصادي.

وقال التقرير المعنون بـ "الاقتصاد السوري.. لملمة ما تبقى": "الليرة السورية فقـدت ٪78 من قيمتها منذ بداية الصراع في سـورية عام 2011، وأن معدل التضخم الاقتصادي بلغ ذروته في شهري تموز وآب 2013 بمعدل ٪120".

كما أشـار إلى أن متوسـط زيادة الأسـعار بلـغ حوالي ٪51 بين شـهري كانـون الثاني عـام 2012 وآذار 2015م، وأنه أثناء النصف الأول من عام 2015م ظهر لدى النظام علامات تصدع وانهيار متزايدة على الصعيدين العسكري والاقتصادي.

وتسـاءل التقرير إن كان التدهور الحاد المتسـارع للاقتصاد قد يقود إلى انهيار النظام عسـكريا أو إلى تسـوية سياسـية تفرض مـن الخارج ولا يرغب فيها الأسـد، أم أن مزيداً من الانتكاسات العسكرية ستؤدي لانهيار اقتصادي عام لدى النظام؟ حيث عانى قطاع النفط من انكماش نسـبته 94 ٪ بالأسعار الحقيقية منذ عام 2010م وَفْقاً لأرقام صادرة عن المركز السوري لبحوث السياسات.

ونـوه التقريـر إلى أن عدد السـكان الإجمالي لسـورية البالـغ 21 مليوناً انكمش حوالي ٪17 ووصل لنحو 17. 5 مليوناً بسبب النزوح، إلا أن أرقاماً أممية تشـير إلى أرقام أكبر بكثير؛ حيث صرحت الأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للاجئ، المصادف للعشرين من حزيران الجاري أن 4 مليون لاجئ مسـجلين لديها، إضافة لمئات الآلاف من اللاجئين غير المسجلين، والملايين من النازحين داخلياً ضمن الأراضي السورية.

يذكـر أن كثيـراً مـن المناطـق الواقعة تحـت سـيطرة قـوات المعارضة في محافظتي حلب وإدلب وفي ريف حماة، تشـهد أزمة اقتصادية حادة تهدد حياة مئـات الآلاف من المدنيين، جـراء منع تنظيم داعش سـيارات المحروقات من التوجه للمناطق المذكورة، وهو ما أدى لارتفاع سعر برميل المازوت (الديزل) من عشـرين ألف ليرة ليتجاوز عتبة المئة ألف ليـرة، وهو ما أدى للإعلان عن توقف عدد من المستشفيات عن العمل بسبب نفاد مخزونها من الوقود.

خلافات على النفط في مدينة اللاذقية أدت إلى توقف التنقيب عنه

اللاذقية - ميس الحاج

معدات تنقيب النفط في حي قنينص بمدينة اللاذقية

بعد أسـابيع قليلـة على بدء النظـام السـوري العمـل بالتنقيـب عن النفـط داخل مدينـة اللاذقيـة، نقـل ناشـطون مـن المدينـة عـن توقـف أعمـال التنقيب بسـبب خلافات حـول ملكية النفـط وعائداتـه فـي حـال تـم اسـتخراجه بيـن أفـراد عائلـة رئيـس النظـام. فقد كشفت شبكة إعلام الساحل المعارضة عن وجود خلافات بين آل الأسد حول النفط ونقلت كلام ابن عم رئيس النظام السوري بشار الأسد لمقربين منه أن النفط سيكون ملك الدولة العلوية القادمة.

فـي حيـن كانت قد نقلت صفحات موالية للنظام سـابقاً أخباراً تفيد عن تمكُّن عمال ومهندسـين سـوريين بمسـاعدة خبراء روس من اكتشـاف آبار للنفط داخل حي قنينص الذي يعتبر من أشـد الأحياء معارَضة للنظام في المدينة، والذي شارك بالاحتجاجات المناهضة لبشار الأسد منذ ثلاثة أعوام.

هذا ما أدى إلى انتشار حالة من الخوف بين أهالي الحي؛ فقد أكد أحد شباب حي قنينص لسوريتنا مـا نشـرته صفحات النظام عن توجه الآليات إلى الحي والبـدء بالتنقيب عن النفط مضيفاً أنه مع بداية العمل كان الأهالي يعيشون حالة من الخوف من أن تكون حجة جديدة لنظام لتهجير أهالي الحي والتخلص من سـكانه المعارضين؛ خصوصاً أن الحي يقع وسـط الأحيـاء الموالية، وازدادت المخاوف مع وصول عدد من التبليغات لسكان بإخلاء منازلهم بهدف التنقيب.

لكنه أشـار إلى أن العمل سـرعان ما توقف في ظل غياب تبرير رسمي من قبل الجهات الحكومية، لكن جميع سكان مدينة اللاذقية باتوا على علم بوجود خلافات حول النفط في حال تم استخراجه.

وكانت صحف تابعة للنظام (تشـرين، الثورة) نقلت عن مدير حقول النفط في المنطقة الوسطى قولـه: إن كل الظواهر تؤكد وجود النفط بكميـات مقبولة ومواصفات جيدة في المدينة، وتحدثت (الصورة) مع مصدر في وزارة النفط كشـف عن وجود تنسـيق مسـتمر خلال الفترة الحالية بين الوزارة وشركة "سيور نفتا" الروسية للتنقيب عن النفط والغاز في الساحل السوري.

يشـار إلى أنها ليسـت المرة الأولى التي يتم فيها التنقيب عن النفط في مدينة اللاذقية، سـبقها أيضاً محاولة اسـتخراج للنفط عام 2007م في حي الفاروسي وعام 2008م في سوق الهال داخل المدينة.

الروائي السوري بديع حقي

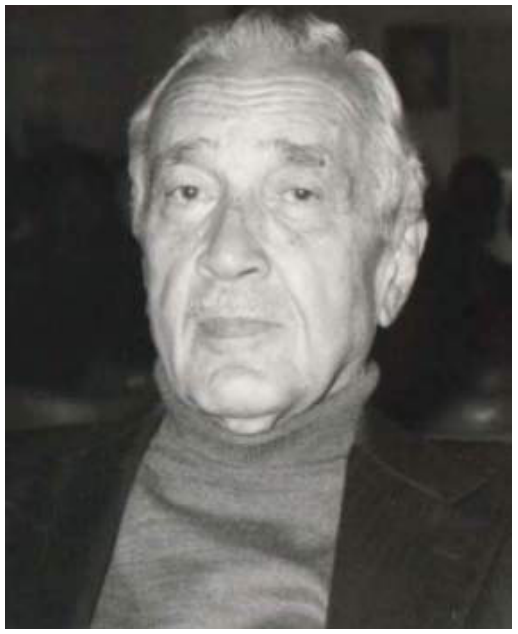

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد بديع حقي في دمشق عام 1922م لآل حقي الأسرة الدمشقية والمؤسسة لحي القنوات في دمشق، وهو ما يدل عليه رقم السجل في النفوس المدني (قنوات براني رقم 16)، توفي والده وهو في الرابعة من العمر وتكفلت أمه بتربيته.

تلقى علومه الأولية في مدرسة الحي لينتقل بعدها إلى مكتب عنبر مصنع الرجالات في سورية، وهناك بدأ مشواره الأدبي حيث بدأ بالنشر في بعض الصحف اليومية أو الأسبوعية، من هذه الصحف "سمير التلاميذ" وكانت أول صحيفة مخصصة للأطفال في سورية، وكتب فيها عندما كان في الثانية عشرة من عمره وهي تجربته الأولى، ثم نشر في صحيفة "الأحد" الأسبوعية لصاحبها إيليا شاغوري أولى مقالاته الأدبية، كما نشر في العديد من الصحف والمجلات السورية واللبنانية والعربية.

تخرج من كلية الحقوق في دمشق عام 1944م، وبعد الاستقلال استحق منحة لدراسة الحقوق الجزائية في باريس وحصل على الدبلوم في القانون عام 1947م، وانتظم في العمل في السلك الدبلوماسي وزيراً مفوضاً في باريس، وفي عام 1950م حصل على درجة الدكتوراه في القانون من باريس أيضاً.

عمل في السلك الدبلوماسي سفيراً ووزيراً مفوضاً لسورية بين عامي "1945 – 1986م" في عدة عواصم عالمية مثل: موسكو، بغداد، مقديشو، الجزائر، كابول، كوناكري، وغينيا. أتقن عدة لغات عالمية كالإنكليزية والروسية والفرنسية وغيرها. وهو ما أهله لترجمة عدد من الآثار العالمية بلغت نحو 11 عملاً منها: "لا تزال الشمس تشرق - آرنست همنغواي - المعطف واللوحة - غوغول – البستاني - جنى الثمار – شيترا - دورة الربيع - لرابندانات طاغور - قصائد مناضلة - أحمد سيكوروتي".

عن عمله الدبلوماسي يقول "حقي": "تشيخوف يقول: إن الطب هو زوجتي الشرعية وأما القصة فهي عشيقتي. وأنا أقول: إن الدبلوماسية زوجتي الشرعية والأدب هو عشيقتي وإن زوجتي وعشيقتي تفاهمتا معاً لمصلحتي لأن الدبلوماسية بسفري إلى الخارج رفدت أدبي بتجربة خلابة كما تسنّى لي أن أتقن اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية فضلاً عن الروسية، وأن أترجم وأن أتأثر بما كتبه عباقرة الرواية والقصة. وقد ترجمت طاغور وغوغول وهمنجواي إلى اللغة العربية وتأثرت كثيراً بالنفحة الإنسانية التي يتحلى بها أدب تولستوي وكتبت عنه في كتابي (قمم في الأدب العالمي). الدبلوماسية نفعتني ولم تضرني إنما الأعمال القنصلية التي كنت أعكف عليها قد شغلتني عن الانصراف إلى الأدب على النحو الذي أريد وقد امتد عملي زهاء أربعين عاماً، منها ثلاثون عاماً خارج سورية تجولت خلالها في إفريقيا وآسيا وأوروبا وتعرفت على طباع الشعوب الذين تعاملت معهم".

فاستوحى من مصائب فلسطين ونكباتها أربعة كتب، أولها "التراب الحزين" الذي نال جائزة الدولة عام 1959م زمن الوحدة مع مصر، وثانيها كتاب "حين يورق الحجر" وهي مجموعة مقالات حول عذابات الفلسطينيين، و "انتفاضة أطفال الحجارة" و " قوس قزح فوق بيت ساحور".

كما كتب سيرة حياته تحت عنوان "الشجرة التي غرستها أمي" والذي قدم له عبد السلام العجيلي قائلاً "لقد غرست أم بديع شجرة في الأيام الفائتة، تفيأت ظلها ومتعت نظري بخضرة أوراقها، والشجرة الثانية هي بديع نفسه الذي غرسته في حديقة الأدب وروضة الفن من هذا الوطن".

عام 1975م تقاعد حقي من عمله في وزارة الخارجية وتفرغ للكتابة إلى أن توفاه اللّه في دمشق عام 2000م ودفن فيها.

فاتسلاف هافل : قوة المستضعفين

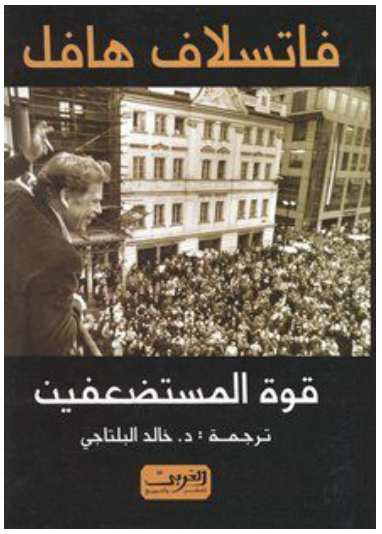

هل تعتقد أن العرب مستعدون للديمقراطية؟ كان هذا السؤال الذي طرحه المسرحي ومهندس إسقاط الشيوعية ورئيسها السابق "فاتسلاف هافل" على مترجمه وصديقه الكندي "بول ويلسون" عندما عرض عليه فكرة ترجمة كتابه للعربية والذي أجابه قائلاً: وهل كنتم أنتم مستعدين لها عندما قمتم بثورتكم عام 1989م؟ "فهمت ما تعنيه" هكذا أجابه فاتسلاف هافل.

مع اندلاع ثورات الربيع العربي تزايد الحديث عن ربيع بلغراد وثورات أوروبا الشرقية عموما، للطبيعة المتماثلة للنظامين العربي والشيوعي في أوروبا سابقاً يفرق هافل بينها وبين الدكتاتوريات التقليدية ويصفها بأنظمة ما بعد الشمولية "طبيعة النظام القائم يختلف اختلافاً جذرياً عن مفهومنا التقليدي للدكتاتورية، حتى من منظور المقارنة الخارجية، هذا الاختلاف دفعني لأن أختار له تسمية مختلفة "نظام ما بعد الشمولية" وهو بالتأكيد ليس مصطلحاً دقيقاً، لكني لا أعرف مصطلحاً أفضل منه، فكلمة "ما بعد هذه" لا تعني أنه ليس شمولياً، بل على العكس أريد أن أقول أنه شمولي بطريقة مغايرة تماماً للديكتاتوريات "التقليدية" التي يرتبط بها في مخيلتنا مفهوم النظم الشمولية.

يقدم هافل وصفاً لطبيعة النظام الذي عايشه يكاد يتطابق مع طبيعة النظام الحاكم في سورية حتى اليوم قائلاً: "في نظام ما بعد الشمولية يلاحق الإنسان بمبرراته في كل خطوة يخطوها تقريباً، يلاحقه بالطبع مرتدياً قفازات الأيديولوجيا؛ فالحياة فيه متشابكة كنسيج طحلبي من الكذب والادعاء، فحكومة البيروقراطية تسمى حكومة الشعب وباسم الطبقة العاملة يتم استعباد الطبقة العاملة، الإذلال المستشري للإنسان يفسر على أنه تحرير كامل للإنسان، ويطلق على حجب المعلومات تداول المعلومات، والتلاعب بالقوة التحكم العام في القوة، والتعسف في استعمال القوة حفظ النظام العام، وقمع الثقافة تنمية الثقافة، كما يفسر نشر التأثير الإمبريالي على أنه دعم للمضطهدين، والحجر على حرية الرأي على أنه أعلى درجات الحرية، وتزوير الانتخابات عل أنه قمة الديمقراطية، ومنع حرية التفكير على أنه أفضل الآراء العلمية، والاحتلال على أنه مساعدة الأشقاء".

ويضيف قائلاً: "السلطة في أنظمة ما بعد الشمولية حبيسة الكاذبين، لذلك عليهم أن يزوروا الماضي والحاضر والمستقبل كما يزورون الإحصائيات وليس مطلوباً من الإنسان أن يصدق هذه التعمية، لكن يجب عليه أن يتصرف على أنه يصدقها أو يقبلها صاغراً، أو يتعامل بصورة مقبولة مع من يتبعها، لهذا هو مجبر أن يعيش في الكذب، ويكفي أن يتقبل الحياة بكذبها ويتعايش معها، وبهذا يدعم النظام ويؤيده ويجعل من نفسه جزءاً منه".

كما يؤكد بأن الهوية البشرية في صراع دائم من أجل تحقيق ذاتها مع نظم، تارة ديكتاتورية تقليدية، وتارة أخرى ديكتاتورية، تدّعي أنها تحكم باسم الشعب وتعمل لصالحه. يقدم لنا هافل هذا الصراع من منظور قادته المستقلين خارج السلطة، أو كما يصفهم بالضعفاء الذين رفضوا حياة الخداع والوهم الذي يُطعم به الديكتاتور مواطنيه ويدفعهم إلى أن يتنازلوا عن حاجاتهم الشخصية واليومية لصالح تحقيق أغراضه. فكلما تضاءلت مساحة تأثير أي نظام دكتاتوري، يتقلص تجاوب المجتمع معه حضارياً، وبالتالي يفرض النظام إرادته بطريقة مباشرة أو بواسطة طرق مفضوحة خالية من أي اعتبار للعالم أو تبرير لما يفعله من ناحية أخرى. وعندما تصبح آليات القوة أكثر تعقيداً فإنها تُحكِم قبضتها على المجتمع بطريقة كبيرة وراسخة ويمتد تأثيرها تاريخياً ويتضامن المزيد من الأفراد "خارجياً" مع بعضهم، وتتعاظم أهمية التبرير الأيديولوجي في نطاق تواجد هؤلاء الأفراد، ليصبح بمثابة جسر بين القوة والإنسان جسر تعبره القوة باتجاه الفرد والفرد اتجاه القوة، لهذا السبب تلعب الأيديولوجيا في أنظمة ما بعد الشمولية دوراً هاماً يتمثل في تكتل الوحدات والدرجات ووسائل التحكم التي لا تترك شيئاً للصدفة.

ويصف الأيديولوجيا في أنظمة الحكم ما بعد الشمولية بأنها من تقدم للإنسان وهماً مفاده أنه شخص كريم صالح وطبيعي، تسهل له أن لا يكون مسخاً لشيء غير بشري لا طائل منه، وتمكنه من التحايل على ضميره والاختباء عن العالم وعن نفسه من حقيقة وضعه وحياته المزرية، إنها شرعية فعالة وفخمة في الوقت نفسه تتحرك إلى أعلى وإلى أسفل وفي الجوانب، تتحرك نحو البشر ونحو اللّه، إنها ستار يلف به الرجل "سقوط وجوده" وشكله وتأقلمه مع الوضع القائم، إنها دليل البراءة، يستخدمه الجميع من أسفل الهرم الاجتماعي إلى أصحاب أعلى الوظائف في هرم السلطة والذين يترجمون حرصهم على البقاء فيها من خلال كلمات حول خدمة الطبقة العاملة.

يعرض هافل في خاتمة كتابه لكيفية عمل الحركات المدنية الثائرة، أو ما تسمى في شرق ووسط أوربا بحركات المنشقين وعلاقتها بالمواطن والنظام والحياة.

الدراما السورية
داءُ السّطحيّة يجتاحُ البلاد

جوان تتر

الدراما السورية لم تتوانى منذ ثلاث سنواتٍ خلت عن فضح ذاتها بنصوص سطحية تتناول الثورة السورية أو (الأزمة) كما تحلو تسميتها للعديد من العاملين في هذا المجال، والذين لا يزالون متمسّكين بشبح النظام الذي يوفّر لهم مبالغ مالية طائلة، من خلال السّماح لهم بالعمل في التمثيل أو الإخراج، بالإضافة إلى حريّة التنقّل في العاصمة دمشق أو السفر إلى خارجها، بامتيازاتٍ عالية تقدّمها الحكومة وذلك بناءً على تقارير استخباراتيّة موثّقة عن توجهّات هذا النموذج من السوريين.

منذ ثلاث سنوات وأكثر، وفي كل موسم رمضانيّ بالتحديد، نشاهد كمّاً هائلاً من المسلسلات السوّرية التي يتمّ عرضها على شاشات القنوات الفضائية العربية، في البداية، لندع دراما البيئة الشاميّة جانباً كونها دراما خالية من أي موضوع، سوى الإسقاط على الواقع السوريّ المُعاش، وبمبالغةٍ مفرطة في سرد التفاصيل الدمشقيّة القديمة، كنوعٍ من النوستالجيا إلى ماضي الانتصارات على الاحتلال الفرنسيّ أو العثماني، ولننتقل إلى دراما الحياة اليومية، أو تلك الاعمال التي تتناول الثورة السورية وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية، وما خلّفته تلك الثورة من ثغراتٍ بين المواطنين، هؤلاء المساكين! الذين انقسموا إلى ثلاثة أقسام، منهم من يؤيّد النظام السوري، على الرغم من بطشه وعلى الرغم من أنّهم يعرفون ويدركون هذا البطش، إلّا أنّهم يغضّون الأبصار بدعوى القناعة التامّة بأنّ هذا النظام أفضل من أي فصيلٍ آخر معارض سيستلم سدّة الحكم، والقسم الثاني هو القسم المعارض تماماً، والذي يريد رحيل النظام الآن وفي هذه اللحظة بالذات، أمّا القسم الثالث فهو القسم الأكثر تعرّضاً للطّحن، القسم الذي يرضى بكلّ شيء مقابل أن يعيش بهدوء.

ما يسجّل للدراما السورية المُنتجة خلال عمر الثورة السورية هو تسطيح كل المواضيع بالإضافة إلى تهميش الانسان السوري من خلال التركيز على حياته اليومية فقط، وبطريقة ساذجة جداً في ذات الوقت الذي يتمّ فيه السكوت عن القضايا الكبرى التي تهمّ الشعب أكثر، فالعاملون في مجال الكتابة الدرامية والانتاج الدرامي لا يعرفون أو ربمّا يعرفون ولكن يتناسون أنّ الانسان السوري لم يعد يهمّه شيء الآن إلّا أن يغادر النظام، وتنتهي هذه الحرب كيفما كانت طريقة مغادرة هذا النظام (جالِب الخراب)، على الرغم من أنّ العديد من الناس لا يفصحون عن مواقفهم خيفةً على حياتهم ومعيشتهم من أن تنهار، يتجاهل صُنّاع الدراما العُتاة أنّ من يساهم في صنع هذه الدراما السطحيّة هو ذاته الذي ينتج هذا الخراب السوري الغائر في العمق منذ سنواتٍ بعيدة، بالتأكيد صنع مثل هكذا دراما هو فعل مقصود من قبل النظام السوريّ وأجهزته الأمنيّة وأكبر دليل على ذلك هو أنّ قارئ النّصوص الدراميّة في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري هو ضابط برتبة عقيد! تقصُّدٌ لتهميش فعل الثورة والحِراك الذي يدلُّ على تغييرٍ ما.

وإن قمنا بتقسيم الفنانين إلى قسمين أيضاً سنرى المؤيّد والمعارض معاً في نفس الخانة من ناحية تسطيح مفهوم الثورة، وذلك من خلال الدلالة التالية: العمل في مسلسل يعالج الثورة السوريّة ولكن له دلالات مغايرة لما هو حاصل حقيقةً على الأرض، بمعنى آخر هو نوعٌ من التحايل على المُشاهد والنّظر إليه على أنّه لا يدري ما يحصل وهو الذي يواجه هذه المعمعة وحيداً دون سَنَد.

قديماً كانت السينما والدراما رافدةً للثورات ومصدر قوّة للثوار والمتظاهرين ومؤيِّدةً لهم، ربمّا السينما العالمية وبعضٌ من السينما العربيّة، ولكن حالة الدراما السورية باتت بائسة ولا همّ في موضوع الانتاج الدرامي إلّا المبالغ الماليّة المدفوعة لقاء هذا العمل، أيُّهما أكثر، دون الغوص في تفاصيل وعمق الجرح السوري الذي بات واضحاً للعيان وملاحَظاً بقوّةٍ شديدة ولا تحتاج إلى عينٍ دراميّة تحلّل الواقع المحلّل مسبقاً، سوريا مادة دراميّة أسيئَ معالجتها في كلّ الأحوال.

الأجندة الثقافية

"باب الحارة" بعيون ثورية

قامت مجموعة من الشباب والناشطين بتصوير مسلسل يستلهم أجواءه من المسلسل الشهير "بـاب الحارة" إنمـا بطريقة كوميدية سـاخرة. مجموعـة من الشـباب الثـوار يجسـدون واقع الثورة المؤلم من خلال عرض مشاهد تعكس الواقع الثوري بعمل درامي سـاخر، ويسلطون الضوء على (عواينية) النظام، و (خوان) الثورة، فكانت الحلقة الأولى منه تحت اسـم "الخاين"، وقد عرضت على قناة حلب اليوم.

وقـال مخرج العمل مصعـب عرابي: "الفكرة مصدرها أخطاء مسلسـل باب الحـارة، وما وصلوا إليه من تلفيق تاريخي، وتملق سياسـي بعد رفع علم الثورة في الأجزاء السـابقة ثم يلغى في الجزأين السادس والسابع نهائياً".

حلم هؤلاء الشـبان كان تقديم أعمال تحمل صوت الثورة، في محاولة لتقديم وجه آخر للسـوريين، حسـب تعبير المخرج مصطفى عرابي. كما أوضح أن لديهـم أعمالاً أخرى وأنهم خاضوا تجارب فنية كلها كان محورها فضح تناقضات النظام.

أنجلينا جولي تزور مخيم اللاجئين في جنوب شرقي تركيا

زارت الممثلـة الأمريكية أنجلينا جولي (الحائزة علـى جائـزة الأوسـكار، والمبعوثـة الخاصـة للمفوضيـة السـامية للأمـم المتحدة لشـؤون اللاجئيـن) مخيماً للاجئين في ماردين التركية، الواقعـة في جنوب شـرقي تركيا، ويعيش في المخيـم 2378 مـن أبناء الطائفـة الإيزيدية و 3047 سـورياً، وكان برفقـة جولـي الرئيـس التركـي رجـب طيـب أردوغـان، والمفـوض السـامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أنطونيو غوتيريس. واشترت جولي مئات الألعاب لتوزيعها على الأطفال.

ولجولي سـبعة أطفال منهم أربعـة أولاد بالتبني: أحدهم من كمبوديا وآخر مـن فيتنام والثالث من إثيوبيا. ويقال إنها تخطط لتبني طفل سوري التقته في زياراتها الأولى لمخيمات اللاجئين في تركيا.

"الصحافة قضايا نقدية" يعالج القضايا التي تواجه الصحافة

صـدرت الطبعة العربية مـن كتاب "الصحافـة قضايا نقدية" للمؤلـف سـتيوارت آلان، عن (مجموعة النيـل العربية)، وهي من ترجمة بسمة ياسين.

الكتـاب يطرح كثيراً من المسـائل الشـائكة المتعلقة بميدان الصحافة، ومنها القضايا الرئيسية التي تواجه الصحافة اليوم والمناقشات الهامة المتعلقة بأشكال وممارسات عمل التقرير الصحفي وكيف يمكن تحسين جودة العمل الإخباري؟

وهو كتاب يكشـف عن الموضوعات الرئيسـية التي تتضمنها الدراسـات المتعلقـة بالأخبار والصحافة. فهـو يجمع مختارات شيقة من مقالات أصلية ترتبط بأكثر الموضوعات والمناقشات وأشكال الجدل أهمية في هذا المجال المتنامي بشكل سريع، وذلك باسـتخدام دراسـة الحالات على نطاق واسـع، وتتمحور الموضوعات حـول دور الصحافة تجاه الديمقراطيـة، والمصادر النشـطة للمعلومات في مجال إنتاج الأخبـار، وأخلاقيات الصحافة، والتحيز الجنسي والتمييز العرقي في الأخبار، والتحول إلى الصحف المصورة الصغيرة.

حملة "لا للتعذيب أينما كان"

أطلـق مركـز التآخـي "Biratî" للديمقراطيـة والمجتمـع المدنـي حملة "لا للتعذيـب أينما كان" في مدن محافظة الحسكة، وذلك بتوزيع كراسي الحملـة المتوفريـن باللغتين الكرديـة والعربية مسـتهدفين فئات مجتمعية واسـعة؛ كمـا أقيمت ورشـات توعوية وتدريبية حول مفهوم التعذيب: نشأة التعذيب، ضحايا التعذيب وأبرز مواد اتفاقية مناهضـة العنف. كمـا تضمنت نشـاطات الحملة الإعـلانَ عنهـا عبر تعليـق لافتات ورسـم لوحات جداريـة تحمل لوغو الحملة باللغات العربية والكردية والإنكليزية والسـريانية بغية الوصول إلى أكبر عدد ممكن من شرائح المجتمع.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

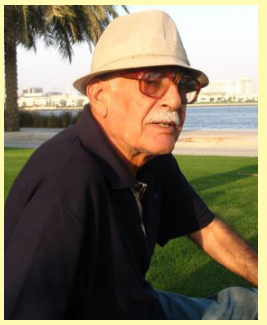

19 / 5 / 1992

بدايةً سأتكلم عن الطقس، لأنه في هذه السنة غير طبيعي، وغير مألوف، ولم نعرف هكذا مداراً له، فمنذ أيام ونحن تحت رحمة منخفض جوي بارد، ولذا عدنا إلى السراويل والكنزات الصوفية والتدثر بأربع بطانيات. الخفرة في الخارج مستمرة والمطر الليلي لا ينقطع، وينهمر منذ المساء كل يومين، وما تنقله الجرائد يدل على عموميته، وكأنه يوجد تغير في الدورة المناخية. نتمنى لو نراقب الطبيعة والفصول خارج القضبان، وخارج الأسلاك الشائكة والأسوار.

جاء سبعة إلى السجن محوّلين من مركز التحقيق العسكري في تدمر، مضى على توقيفهم أكثر من سنة، والسبب "حرب الخليج" أحدهم متهم بالتهليل والتصفيق والصراخ عندما سمع بسقوط صواريخ على إسرائيل.

أكد الدكتور علي الصارم أنه متهم – مع جملة اتهامات – بالتهليل والفرح بسقوط الصواريخ العراقية على الدولة العبرية.

جهاد نعيسة يعاني من ضعف الرؤية قبل السجن، وفي المعتقل ازدادت مع استفحال الكسل الوظيفي، وقد مضى إلى التل وبعد الفحص تبيّن أنه لا يرى في كل واحدة سوى واحد من عشرة مع انحراف حاد. جهاد في السجن منذ صيف 1983م، وله أخ "عادل" في المزة منذ عام 1970م وله قريب هو أكثم بن عز الدين ابن عم والده، أوقِف وحُكِم عشر سنوات لأنه عضو في لجنة حقوق الإنسان، وأكثم هذا حقوقي، ومحام. والد جهاد هو عطا الله أقدم أستاذ لغة إنكليزية في محافظة اللاذقية.

20 / 5 / 1992

منذ استيقظت وأنا أشعر بالوهن وبالتعب وارتخاء المفاصل. أتُرى السبب الرياضة والحركات الرياضية، أم أكلي للبطاطا البارحة، أم الطقس البارد، وعدم الاحتياط له والذي يصل ليلاً إلى ستة درجات؟

الآن نخرج إلى التنفس في الساحة بعد انقطاع استمر منذ الثلث الأول من كانون الأول.

شربت متة العصر مع عبد الكريم متوّج الموقوف منذ عام 1987م في المهجع الثالث الذي يقيم فيه. حكى لي عن كيفية اعتقاله والتحقيق معه قائلاً: كنا مكلفين بكتابة شعارات على الحيطان ضد انتخاب رأس النظام في حملة انتخابه عام 1986م. وبما أنني أعمل دهاناً فكنت في ساعة متأخرة من الليل أكتب بالدهان في أماكن بارزة وعلى جدران واضحة، ومما كتبته: "لا لأسد يأكل أبناء مملكته" و "لا للطاغية". وكان يرافقني البعض لمواجهة المفارق، أحد هؤلاء كان من طلاب الحادي عشر، وله قرابة مع جهاز الأمن العسكري فرع اللاذقية الذي يترأسه العقيد سهيل العلي أغروه واعترف عليّ، وعلى الكثيرين بعد عام واعتقلونا. لقد تعرضت لتعذيب شنيع شُلت على أثره يدي اليمنى ثلاثة أشهر.

كانت معنا فتاة ضربت مثلاً في الشجاعة، كانوا يشتمونها بألفاظ نابية، فتجيب على ألفاظهم بنفس الألفاظ غير هيّابة ولا خائفة وقد عرّوها صارخين بها "يا شرموطة"، فكانت تجيب "أنتم أولاد الشرامیط". وقد قوّت من معنوياتنا. لم أعترف أبداً، وقد أحضروا اثنين من الذين اعترفوا عليّ، أصررت على النكران، ونعتُ الاثنين بالكذب والافتراء. أحدهما تراجع عن إفادته، أما الثاني فأصر، أما أنا فبقيت مصرّاً على الإنكار. وعندما نُقلت إلى دمشق أنزلوني في "الدولاب" مهددين بقطع يدي. بقيت مصرّاً على النكران. لقد واجهني القاضي بالتهمة نفسها، فقلت له: ليس لي علاقة بما سجلوه تحت الضرب والتعذيب. تصوّر عندما داهموا بيتي والبناية كانوا حوالي 50 عنصراً مدججين بالسلاح، وأرادوا اقتحام الدار وقف أبي بالباب وهددهم وقال لهم: الساعة الثالثة صباحاً لن تدخلوا إلا على جثتي. أبي "ريّس المينا" رئيس الحمالين لا يقدر عليه عشرة رجال. جسده مليء بطعنات السكاكين. زانوا الموقف، وتراجع الضابط مسؤول مجموعة الاقتحام.

صحيح أننا شباب وصغار، خسرنا دراستنا ومستقبلنا. لكننا جميعاً رغم صغرنا (مواليد الدفعة بين 1960 و1970م) نؤمن أن النضال ضد هذا النظام أمر شريف وملحٌ وضروري، لأن ممارسته كريهة، وغير وطنية، وغير أخلاقية وهي ليست بحاجة إلى برهان.

أنا مدعو للبازلاء والرز واللوز

الغوطة الشرقية – أحمد تي

تنتهي ست عشرة ساعة من الصيام من يوم (غوطاني) بوجبة برغل مع الحصى! إنه برغل «كسر» هكذا نسميه هنا، قمح غير مسلوق يمتزج بأحجار الحصاد، لا وقت لدى من انتجه لتنظيفه، فهناك أفواه ستأكله مهما ارتفعت نسبة الحصى فيه وقلت نسبة القمح.

أبو ياسين كان المنقذ لي حين دعاني لتناول الفطور في منزله، الدعوة تشكل لعازب وحيد مثلي فرصة لتناول طبخ منزلي بعد غياب دام سنوات، فليس ما أعدُّه بنفسي من طعام يندرج ضمن منتجات المطبخ. وصلت المنزل المظلم، لا ترى فيه إلا بصيص ضوء ينتج عن «ليد»، ربما يستخدمه أبو ياسين لإضاءة المنزل خالقاً جواً رومنسياً حين يخلو بزوجته.

جلسنا على الأرض حيث وزع الطعام على مربع من القماش، ننتظر الآذان أو نظرة إلى الساعة تشير لموعد حلول الإفطار، تجلس تنظر إلى الطعام، لعابك يسيل، أنت اليوم محاصر مدلل بطعام أعدته سيدة منزل خبيرة بالطعام ولن تفسد وجبتك بتذكر البرغل الذي فتك بأسنانك اليوم الماضي.

الرز والبازلاء الخضراء تلمع عاكسة ضوء الليد الأخضر من الفاصولياء، والأصفر الداكن من حبات لوز المشمش المحمص على وجه طبق الرز، أبيض الرز يتكامل مع المجموعة اللونية، بينما الرائحة تحدد لك المكونات وتخفي بعضها، الألوان والرائحة تقول جملة واحدة: «كم هي عظيمة تلك الزوجة، تدلل صديق زوجها كي يبيض وجهه في دعوة المحاصر للمحاصر».

لا تتعجل وتظن أن أبا ياسين رجل بعمر الأربعين؟ لا، هو شاب دخل الربيع الثالث من عمره في وقفة رمضان، في ذات اليوم فقد والدته في قذيفة أصابت منزله، فتزوج من فتاة تتقن الطبخ كثيراً لكنها طفلة وَفْق الأعراف الدولية. في أعراف الحصار والشام والريف والوطن كل فتاة فوق العاشرة هي مشروع سيدة قابلة للزواج. هذه هنا، لم توافق فقط على الزواج في عمر اللعب، بل كانت واعية إلى أنها تحظى بزوج مع إخوته الصغار، فعليها أن تلعب دورين، الزوجة الصالحة والأم الثانية.

ينثر أبو ياسين الفواكه أمامي ويدعوني بشدة تميز أهل الشام ومحيطها، المسكين لم يعرف أن ما تناولته اليوم في منزله، يعادل طعاماً يكفيني لحصار جديد، أنا من أكل الجبن مع الخبز لسنوات حتى بات قادراً على تميز كل المكونات غير الصالحة في كليهما.

من أين لك هذا يا أبو ياسين؟ قال المحاصر الشكاك في داخلي، لم أقل أنا، لكن السؤال كان ملحاً مني علي، فأبو ياسين يعمل مع منظمة إغاثية لا تقدم ولا تؤخر، لكنه سعيد بكونه غير عاطل عن العمل، يرعى أطفالاً ويبكي أمّاً ويلاطف زوجة... هذه هي، الزوجة هي السر، النساء مدبرات قنوعات، يعمِّرن البيوت، لم لا أتزوج أنا؟ أطرد الفكرة سريعاً بينما يُدخِل أبو ياسين الشاي إلى مجلسنا، مع السكر الأبيض، يطيب الكلام والجلوس.

ليلاً، كل الأصوات متوافرة في الغوطة: القصف، والأذان، والصمت، وقرع الطبل... الطبل جديد، (المسحراتي) قرر إحياء التراث علّه يحيا هو! ربما يفكر في أول أيام العيد، حين سيدور على منازلنا طالباً العيدية، ماذا يتوقع من المحاصرين، حفنة برغل، أم حَفنة قمح؟

عائلة الشهيد 65

مخيم اليرموك - فارس بلال

يحمل أبو ناصر (45 عاماً) الرقم 65 من بين شهداء الحصار، قتله نقص الدواء لمرضه العضال في الخامس عشر من تموز عام 2013م، لا جرعات كيماوية في زمن الحشائش في المخيم، كانت العائلات تقطف ما تنبته الأرض لتطهوه وتأكله! أم ناصر التي كان عليها الاعتناء بالأسرة، دفنت الزوج وسلكت كما كل أمهات المخيم الطريقَ إلى أرض المحصول في بساتين السبينة، هناك حيث يمطر القناصة من كل طرف ولون وتوجه الأرضَ بالرصاص، بلا تفرقة بين جائع ومقاتل، أصيب ناصر برصاصة في ساقه، عاد الجميع إلى المخيم مع مصاب وبلا طعام.

أشهر بعد ذلك ولم يعد ناصر ابن الـ "17 عاماً" قادراً على الوقوف، يظن الأطباء داخل المخيم أن الالتهاب قد نضج في قدمه المصابة لدرجة تستوجب بترها، لم تعد أمه تحتمل الفكرة؛ أن تفقد شخصاً جديداً لأن لا دواء يصل إلى المخيم، كان عليها كما كل أم أن تتصرف بسرعة، بينما كان عدد شهداء الحصار يرتفع يوماً بعد يوم، ومن الممكن أن يحمل ناصر رقماً جديداً ليس ببعيد عن الذي حمله والده، هي تفضل أن يبقى يحمل الرقم واحد، كالأول والأكبر بين أبنائها.

انتشر مرض ناصر بينما الأم تراقبه عاجزة عن فعل شيء، إلى أن فُكَّ الحصار جزئياً بداية عام 2014م، أدخلت المساعدات التي تعرف بالكراتين من ساحة الريحة التي يسيطر على مشارفها الدمشقية الفصائل الفلسطينية المتحالفة مع النظام، بينما سمح النظام بإخراج بعض الحالات المرضية الخطرة وكبار السن من المخيم إلى دمشق، آلية الخروج كانت تتم عبر إرسال الأسماء من داخل المخيم إلى فرع فلسطين الذي يوافق أو

لا يوافق عليها، رفض طلب أم ناصر.

من ذات النقطة التي توزع فيها المساعدات، قررت الأم اصطحاب مصابها وصغيريها لعلها تقنع فلسطينياً أو سورياً هناك بالسماح لها بالمغادرة، فاعتقلت مع ناصر بتهمة تشغيل مطبخ تابع للجيش الحر في المخيم، بينما نقل الصغيران إلى مركز للإيواء في دمشق.

بعد شهر تقريباً تمكن الصغيران من العودة إلى اليرموك من طريق بيت سحم، وهما يعيشان وحدهما في المخيم الذي اختبر منذ ذاك أنواعاً جديدة من المقاتلين والمقذوفات، لا بطاقة عائلة ولا إثباتات على وجود عائلة، ومن ثَمَّ لا مساعدات من أي جهة كانت. الانتباه من الجيران والسكان وحده ما يؤمن للطفلين بعضاً من الطعام والعناية، حمدان وجد عملاً في المخيم، هو يساعد صاحب أرض في بساتين السبينة في حصاد الحشائش، يشاهده القناص ويصيب غيره. الصغيران يدركان بشكل أكثر من كاف أن الأب شهيد، والأم معتقلة، والأخ بين الحالتين.

حين التقط المصور لقطات جيدة

سوريتنا - عامر محمد

لم يخطط إياد لأي صورة، ترك العيون هي التي تحدد المكان والزمان، وحدها أجسادهم الصغيرة التي اختبرت حكايات لا يقوى على سماعها الكثيرون، هي من قررت أن تحتل هذا الجزء أو ذاك من الكادر، هو جلس فقط في فناء الدار، راقبهم، لعب معهم، بينما كانت عدسته تلتقط الصور متأثرة بما خزنه طوال أشهر من قصصهم، لا وعيه هو الذي قرر الكادر، دون أن يسقط أياً من إدراكه الآني على تموضعهم الحر، الذي سردوا فيها مئة حكاية وحكاية في تسعة وتسعين صورة ضمها معرض المصور الشاب في غازي عنتاب التركية، وحمل اسم عيون وحكايا.

وصل الأطفال إلى صالة العرض، أكثر اللحظات التي كان فيها الفنان إياد الجرود متوتراً كانت قبيل وصولهم، فبعد قليل سيحكم أبطال الصور عليه وعلى أنفسهم، تجولوا في المعرض بين اللوحات التي اختار إياد أن تكون معظمها بالأسود والأبيض، راقب الأطفال قصصهم وصورهم، تأملوا وجوههم بفرح من النادر أن يزور أطفالاً يسكنون دار الأيتام، شاهدوا "جزءاً من زمنهم وذاكرتهم، فالصور بتواريخ مختلفة وبعضها يعود لعام مضى" كما يقول إياد الذي ارتاح لنجاح الزيارة؛ فأي جرح كانت ستتركه صورة لن تعجب صاحبها، ليس في نفس الكائن في اللوحة فقط، بل في ذهن الفنان المدرك لحساسية موضوعه.

هل وصلت الحكاية؟ قبل هذا السؤال، هل من الواجب أن تسرد الحكاية أصلاً؟ في دار السلام قصص لا تصدق، أطفال ذاقوا أقسى أنواع الألم! كلمة يتامى لا تفي الحقيقة شيئاً من ذاتها، لا يظن إياد أن على المشاهد أن يعرف أكثر مما التقطته العدسة، الصحفيون لا يحبون هذا، هم شغوفون بسماع كل التفاصيل وروايتها وسردها ألف مرة، المصور ليس كذلك، هو يرغب بالتقاط النور والظل فقط.

لإياد فلسفة خاصة في تلوين اللقطة أو تركها سوداء وبيضاء، فحين تكون الطفلة مع والدتها في الدار، سيحتل اللون المشهد، ويجب أن تكون ملونة، وحين يكون طفل مع رفيق له يتهامسان، لكن حين تكون صغيرة وحيدة تحتل زاوية في الكادر؛ فلماذا اللون؟ اللونان السيدان سيعكسان وحدتها وخسارتها التي كانت في داخل البلاد.

لم يعتد إياد أن يوجه عدسته حين تولى تركيزها بقية العدسات، هو لا يرى ما تراه الكاميرا الصحفية لسبب بسيط، فهو لا يحمل الكاميرا ليكون موثقاً أو صحفياً، بل هو فنان يختار أن يلتقط صورة ستصير لوحة لعجوزين يسكنان منطقة تشهد معركة بدلاً من تصوير العسكر والرصاص، تلك الصورة ستبقى لأنها توثق الحياة، أما الأولى فستزول لأنها تختلط بالخبر وتُنسَى معه، تلك التفاصيل المنسية هي ما تهمه وما تشغل باله، هذا ما دفعه لأختار موضوع معرضه الأول هذا.

في ذات المعرض عرض إياد إلى جانب اللوحات، شريط فيديو لذات الأطفال، في الفيلم القصير أو مجموعة المشاهد كما يحب أن يسميها، تشاهد الأطفال يقتربون ويبتعدون عن العدسة، يضحكون ويتزاحمون، فراد أو جماعات، بالأبيض والأسود من الممكن لك أن تشاهد جزء جديداً من القصة، البعض كره فكرة الصورة المتحركة "هناك من اعتبر أن الفيديو يشوش على الصور واللوحات، شخصياً وقعت في حيرة حول ذلك قبل العرض" يقول إياد.

هو المعرض الأول للفنان، التجربة التي كان دافعها الأول هو تقديم ريع المعرض للدار وللأطفال، لم تكن لتقوم لولا هذه الفكرة بحسب إياد، فهو غير مهتم بإعادة عرض الألم على الجمهور السوري الموجود في المدينة التركية، حين تختلف معه حول ذلك، وتقول له إن أي فنان يحتاج للمعارض والصالات ومن حقه أن يقدم نفسه عبر العرض المباشر، تجد إياد يوافقك على فكرة واحدة، هي تقديم شيء ما لأبطال لوحاته، فيقول: "كان يجب كسر العلاقة بين الدار وأي مكان مثله وبين الصحافة؛ ففي العادة يتوجه الصحفيون حتى للمخيمات ويتلقطون الصور ثم يبيعونها وينتهي الأمر، هذه يربك الطفل أو أي متضرر يتم التقاط صورة له".

البهجة هي السيدة في جميع لوحات المعرض، لم تشاهد إلا طفلاً قد يكون في أي مكان في العالم، ضحكات ولعب ولهو، عيون تراقب لكن تبتسم، لا تتسول ولا تطلب الشفقة، إذا لم تكن تعرف القصص والحكايا، فإنك لن تكتشف من هم هؤلاء الأبطال، إلا إذا أردت، لم يخدش أي طفل في أي لوحة، لم يهن كما جرت العادة في كثير من عدسات البلاد.

في البحث خلف الصورة أو خارج الكادر، ستعلم أن الحكايا تضم قصص الحرب، أطفال فقدوا ذويهم أمام أعينهم، صغار أصيبوا ونجوا، بعضهم فر من الحرب لساعات في طرق لا يسلكها حتى الكبار، صغار جداً على لقب لا يجوز أن يشبههم، لكنه كان لهم، تتبعه اليوم حكايات أخرى يعيشونها يومياً، وقلة من ينتبهون ويفعلون شيئاً من أجلهم.

الصور: عدسة إياد الجرود لسوريتنا

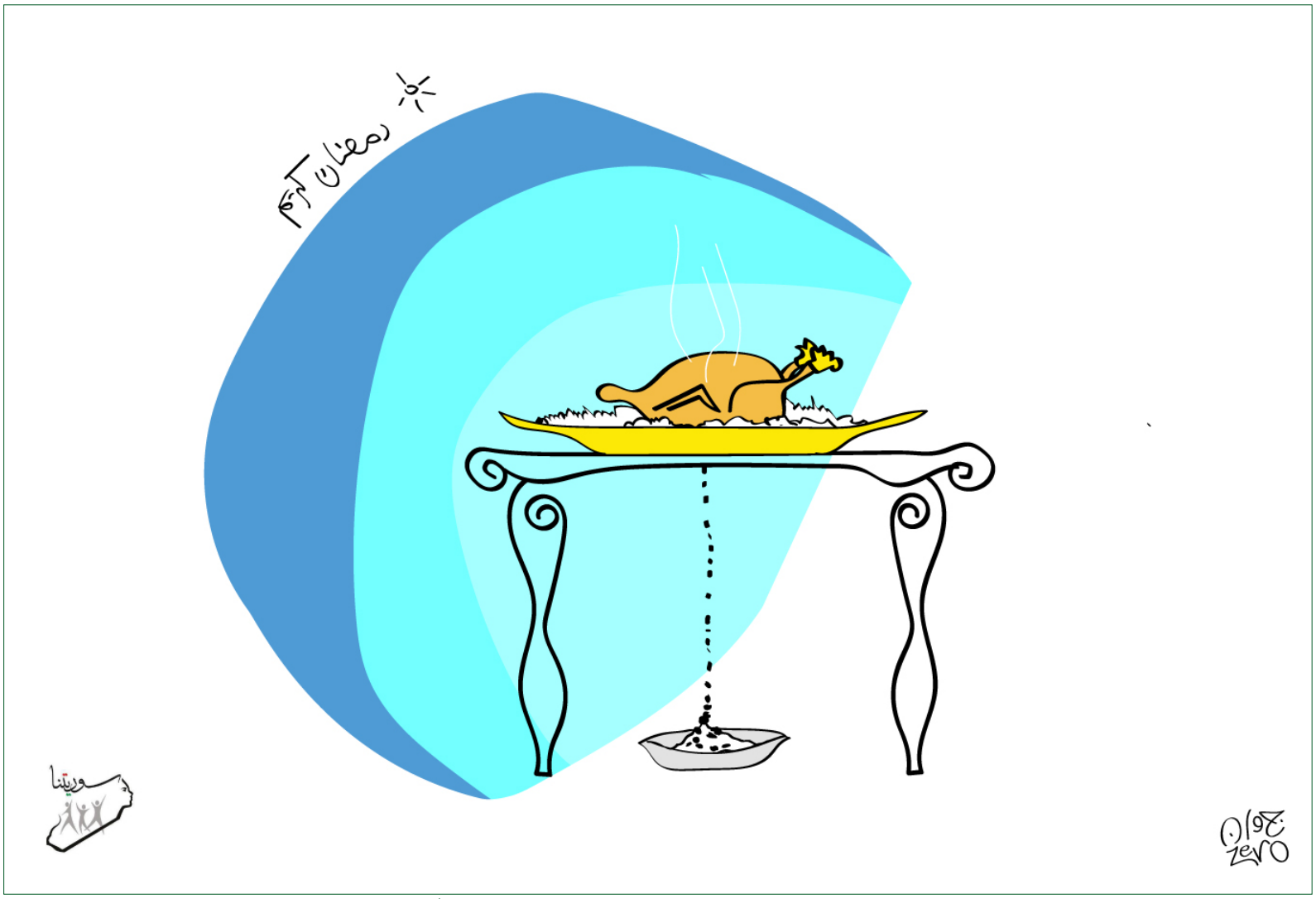

حملة «حفظ النعمة» تؤمن وجبات الإفطار لعشرات العائلات في إسطنبول

اسطنبول - عمار محمد

مع بداية شهر رمضان بدأ فريق هذه حياتي يتنقلون بين المطاعم السورية، اتخذوا لباساً موحداً وضعوا عليه شعار الفريق الملون، الشعار ينص على عبارة «شارك ساعد ابتسم»، يجمع الفريق الوجبات، ويعدونها لتكون جاهزة للتوزيع على العائلات، التي وضعوا قوائم بأسمائها في وقت سابق.

حملة «حفظ النعمة» هي مبادرة من عدّة مبادرات يقوم بها الفريق، تقوم على أساس التبرع بوجبة أو بثمنها، ولو كانت من فائض المطاعم السورية منها والتركية؛ بحيث يعاد تنظيمه وتقسيمه، وتوزيعه بعد ذلك على المستحقين من العائلات المحتاجة.

يقول يمان زبد مدير ومشرف الفريق: «بدأت الفكرة من وجود حاجة للكثير من السورين في إسطنبول، وندرة الفِرَق الشبابية التطوعية «المستقلة» فيها، وهو جزء من فريق الأردن الذي أسس منذ حوالي خمس سنوات كفريق مستقل، ليكون مساهما ومؤمناً بالتغيير الإيجابي والتأثير في المجتمع».

الحملة كانت قد بدأت بتأمين وجبات الإفطار لقرابة 20 عائلة خلال اليوم الأول من شهر رمضان، لكن تعاوُنُ عدد كبير من المطاعم ساعد المتطوعين على زيادة عدد هذه العائلات تدريجياً، وسد احتياجات عدد كبير من العائلات السورية في رمضان.

يشير زبد إلى أن «الفريق يستهدف العائلات غير المسجلة في أيّة جمعية أكثر من غيرها، بعد متابعتها من قبل مسؤولي التواصل والمعلومات في الفريق. كثيرة هي القصص المؤلمة التي كنا على تماس معها ضمن حملات التوزيع اليومية، ولعلّ آخرها قصة عائلة مكونة من أب وأم وخمسة أبناء، الأم حامل في شهرها الرابع، ومريضة بالفشل الكلوي وماء في الرئة، قالت لنا إن إبر الكورتيزون هي التي تسبب لها الانتفاخ وهبوطاً في ضغط الدم يرافقه الإغماء والدوخة، لكن الحمل يمنعها من تعاطي أدوية الضغط والالتهاب، فدواء الضغط يسبب لها الزلال، وحب الالتهاب له تأثير كبير على الحمل والرضاعة بعد ذلك. وهذا بصرف النظر عن الوضع المادي السيء للعائلة ».

من جانب آخر، يشير مدير الفريق إلى أنهم «يعملون على عدة أصعدة إلى جانب الصعيد الإغاثي، كالطبِّي والتعليمي والتأهيل التربوي. لا تقتصر حملاتنا على الجانب الإغاثي مع أن الوضع يقتضي ذلك، فنحن بصدد العمل على مشروع يعنى بمتابعة الجرحى والمصابين من إخوتنا، وإنشاء قاعدة بيانات بمعلوماتهم والتواصل مع الجهات الحكومية والمنظمات الطبية لأجلهم. أما على الصعيد التعليمي فيقوم الفريق بأنشطة ثقافية موجَّهة للأطفال أكثر منها للكبار: كمكتبة «جيل اقرأ»، وهي مكتبة مجانية للأطفال المقيمين في إسطنبول، بالإضافة لعدد من الدورات التدريبة والنشاطات التفاعلية».

ونظراً لحساسية الدور الذي يتوجب على أعضاء الفريق القيام به أثناء تعامله مع شرائح مختلفة من المتضررين، يسعى الفريق لتطوير مهارات أعضائه؛ وذلك عبر القيام بعدة دورات تدريبية وعملية بمساعدة عدد من متخصصين أتراك وسوريين في مجال التواصل والدعم النفسي والتأهيل التربوي، كتهيئة لشباب الفريق ليتعاملوا مع الحالات الحرجة وبالأخص مع الأطفال.

أقرت السلطات الأمريكية يوم الجمعة حق المثليين في «الزواج» في جميع ولايات البلاد. حسناً، بغض النظر عن الموقف من الخبر الذي عادة ما يكون شخصياً بحتاً، لكن السوريين انبروا للإدانة، أو التضامن، أو التهكم من الخبر، وانشغلوا به إلكترونياً لساعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي: فمن متشدد ساخر منتقد قرر تلوين صورة البغدادي أو الأسد بذات ألوان «راية المثليين»، إلى متضامن لون صورته الشخصية بذات الألوان، واندلعت النقاشات والشتائم من كل حدب وصوب، لأنه لا عمل لنا، ولا هم، ولا قضية، ولا مأساة، ولا حتى وطن! في الحقيقة إن من انشغلوا بالخبر وردحوا معه أو ضده، هم السوريون في أوروبا والعالم، وليس السوريين المحاصرين المكلومين الجائعين المقصوفين، بات بعض منا فارغا حتى من قضيته! لديه من الوقت ما يستفز به غيره أكثر من ذاك الذي يعمل أو ينتج أو حتى يأكل به.

وجهت رئيسة الديوان في وزارة التربية بالحكومة السورية المؤقتة السيدة «هنادة فيصل الرفاعي» عبر صفحتها الشخصية على موقع فيسبوك نداء إلى دولة قطر ورجاء بعدم دعم الحكومة السورية المؤقتة بأي مبالغ مالية بسبب تفشي السرقات والفساد المالي ضمن الحكومة المؤقتة بحسب ما نشرت، فقد ذكرت في صفحتها «نرجو عدم دعم الحكومة السورية المؤقتة بأي مبالغ مالية لأنهم يسرقوننا لتبقى قائمة برئيس الحكومة والوزراء مثل الفزاعة لا يفيدون إلا أنفسهم». الصحوة - إن جاز التعبير - ألم تأتي متأخرة؟ ولماذا على مواقع التواصل الاجتماعي؟ حسناً أنت بطلة، لكن هل عمر الفساد الذي تتحدثين عنه اليوم قصير ولم يكن منذ ما قبل الثورة إن شئت؟ ما هو الخلاف الشخصي الذي دعاك اليوم لهذا «البوح»؟

أطلقت مجموعة من الناشطين في مدينة حماة حملة مدنية تحت اسم «حماة هون» بهدف تسليط الضوء على استمرار مشاركة المدينة بالثورة السورية، وللتذكير بمساهمتها في محطات الحراك المعارض للنظام السوري.

وجاء في البيان الصادر عن الحملة، أن القائمين على الحملة يسعون للنهوض بالواقع الثوري، ووأد التقوقعات المناطقية التي برزت في الفترة الأخيرة، وتدعيم أواصر التكاتف بين تكتلات المحافظة وناشطيها، لرفع مستوى التنسيق بما يخدم العمل الثوري في المحافظة. الحملة تأتي بعد أشهر من غياب المدينة عن خريطة الثورة في البلاد، رغم أنها عرفت أهم المظاهرات بثقل سياسي لا مثيل له نتجية لتاريخ المدينة مع النظام.